

الإنسان يرتبط بمحيطه من خلال عدة حلقات تبدأ من الصغرى ثم تتوسع، فالدائرة الأولى هي الأسرة من والدين وإخوة، ثم الأسرة الثانية من الزوج والأبناء، ثم الأرحام المرتبطة بالأسرتين، ثم الجيران وأهل القرية والحي، ثم الأصدقاء والشراكة في العمل، ثم التعامل مع المحيط بكل أطرافه، ثم قد يرتقي حتى يصل الى درجة القيادة لبعض من هذه الحلقات أو كلها، لذلك هذا البحث يناقش تلك القضايا التي يتفاعل فيها الإنسان أثناء مسيرته مع محيطه وكيفية التعامل معها من خلال تنمية المهارات فيها، وهذا ما ستجده في خمسة مباحث من الكتاب، وهي:

المبحث الأول: الأرحام والجيران،
المبحث الثاني: الأصدقاء والشركاء،
المبحث الثالث: المعاملة والناس،
المبحث الرابع: العمل والفريق،
المبحث الخامس: القيادة والناس.

تنمية العلاقات

الاجتماعية

إبراهيم حواس سينو

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إهداء

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده،
أهدي هذا الجهد المتواضع إلى روح والدي، وإلى والدتي أطال
الله بعمرها وأمدّها بالصحة والعافية، فهما لم يدخلتا المدرسة
ولكنهما علماني من مدرسة الحياة الكثير، وإلى إخوتي وأخواتي
وأرحامي وأصدقائي، وإلى زوجتي وأولادي.

وإلى كل خطيب وداعية، وإلى كل مربّي ومربية، وإلى
كل مهتم بنجاح العلاقات الاجتماعية، وإلى كل غيور على أبناء
بلده فسعى لنصحهم والاهتمام بهم لتتقوى بينهم وأصر العلاقات
وتثمر في بناء الأوطان وازدهارها...

سائلاً المولى عز وجل أن ينفعنا بها وأن يجعلها حجة
لنا يوم القيامة، وأن يجعلها صدقة جارية عنا أجمعين.

أخوكم ومحبكم في الله إبراهيم حواس سينو، في ٥/ ذي
الحجة/١٤٤٦هـ الموافق: ١/ حزيران/٢٠٢٥م.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

هذا الكتاب مختارات من مواضيع متنوعة في العلاقات الاجتماعية؛ يتم معالجة بعض قضاياها من خلال قصة تكون مقدمة لتبسيط وترسيخ الفكرة في ذهن القارئ، ثم الوقوف عند العبر والدروس المستفادة منها، ومادة البحث اجتمعت من المنشورات المتعلقة بمادة الموضوع التي نشرتها على صفحتي في الفيسبوك، وهذا الكتاب الثاني من هذه المنشورات بعد كتاب تنمية العلاقات الأسرية، وإن شاء الله سيتبعها كتب أخرى في مواضيع متنوعة من تلك المنشورات لتخدم موضوع وبحث معين. ومادة الكتاب تتعلق بتنمية العلاقات المجتمعية للإنسان

يرتبط بمحيطه من خلال عدة حلقات تبدأ من الصغرى ثم تتوسع، فالدائرة الأولى هي الأسرة من والدين وإخوة، ثم الأسرة الثانية من الزوج والأبناء، ثم الأرحام المرتبطة بالأسرتين، ثم الجيران وأهل القرية والحي، ثم الأصدقاء والشراكة في العمل، ثم التعامل مع المحيط بكل اطيافه، ثم قد يرتقي حتى يصل الى درجة القيادة لبعض من هذه الحلقات أو كلها، لذلك هذا البحث يناقش تلك القضايا التي يتفاعل فيها الإنسان أثناء مسيرته مع محيطه وكيفية التعامل معها من خلال تنمية المهارات فيها، وهذا ما ستجده في خمسة مباحث من الكتاب، وهي: المبحث الأول: الأرحام والجيران، المبحث الثاني: الأصدقاء والشركاء، المبحث الثالث: المعاملة والناس، المبحث الرابع: العمل والفريق، المبحث الخامس: القيادة والناس، والله وراء القصد وهو ولي التوفيق.

المبحث الأول: الأرحام والجيران

المطلب الأول: المحبة الأسرية

المطلب الثاني: صلة الرحم

المطلب الثالث: تكاتف الأرحام

المطلب الرابع: ميراث البنات والأخوات

المطلب الخامس: آداب الجوار

المطلب السادس: التصالح

المطلب الأول: المحبة الأسرية

خرجت امرأة من منزلها فرأت ثلاثة شيوخ ذو لحى بيضاء طويلة، وكانوا جالسين في فناء منزلها، لم تكن تعرفهم، فاقتربت منهم وقالت لهم: لا أظنني أعرفكم ولكن لا بد أنكم جوعى، تفضلوا بالدخول لتأكلوا.

فقالوا لها نحن لا ندخل المنزل مجتمعين، فقط واحد سيدخل، فأوضح لها أحدهم قائلاً: هذا اسمه الثروة، والثاني اسمه النجاح، وأنا المحبة، وأكمل قائلاً: والآن ادخلي وتناقشي مع زوجك من منا تريدان أن يدخل منزلكم ليعم فيه ما تحبون.

دخلت المرأة وأخبرت زوجها ما قيل، فغمرته السعادة وقال لها: يا له من شيء حسن، وطالما كان الأمر على هذا النحو فلندعُ الثروة! دعيه يدخل ويملاً منزلنا بالثراء.

فخالفته زوجته قائلة: عزيزي، لم لا ندعو النجاح؟ هذا مطلب كل طموح، كل ذلك كان على مسمع من زوجة ابنهم

وهي في إحدى زوايا المنزل، فأسرعت باقتراحها قائلة: أليس من الأجدر أن ندعو المحبة؟ فمزلنا حينها سيمتلئ بالحب، وتنتهي المشاكل والخلافات.

فقال الزوج: دعونا نأخذ بنصيحة زوجة ابنا، أخرجي وادعي المحبة ليحل ضيفاً علينا، خرجت المرأة وسألت الشيخ الثلاثة: أيكم المحبة؟ أرجو أن يتفضل بالدخول ليكون ضيفنا.

نهض المحبة وبدأ بالمشي نحو المنزل، فنهض الإثنين الآخران وتبعاه وهي مندهشة! سألت المرأة كلاً من الثروة والنجاح قائلة: لقد دعوت المحبة فقط، فلماذا تدخلان معه؟.

فرد الشيخان: لو كنت دعوت الثروة أو النجاح لظل الإثنين الباقيان خارجاً، ولكن كونك دعوت المحبة فأينما تذهب المحبة نذهب معها.

نعم هذه الحقيقة أينما توجد المحبة، يوجد الثراء والنجاح، فالمحبة أساس كل نجاح وثناء، فإن خسرت المحبة في العلاقات الأسرية بين الإخوة والأخوات والأرحام عندها سيكون الحسد

والبغض والكره وحتى قد يصل إلى التفكير في القتل كما في قصة يوسف عليه السلام وإخوته، وستخسر عندها الثراء والنجاح، كما الحال في واقع البلاد التي فيها الحروب.

إذا كان الإنسان محباً لله ومحباً للخير للبشرية وينشر المحبة أينما حل، سترافقه محبة الله والناس والكون أجمع، سترافقه البركة في الرزق والأمن والأمان، ذلك هو الثراء والنجاح الحقيقي، وإذا عمت المحبة في الأسرة وبين الأرحام عندها ستعم المحبة في البلاد والعباد وعندها سيعم الجميع كل خير.

فالمحبة بين الزوجين وبين الآباء والأبناء وبين الإخوة والأخوات والأرحام والجيران هي أساس نشر المحبة في المجتمع. وللمحبة عوامل مهمة لتكوينها منها العدل والجمال والإحسان والعظمة، وسأقف بشكل مختصر عند هذه المعاني الجامعة للمحبة، فالعدل هو انتقاء للظلم فأينما حل الظلم حلت العدواة والبغضاء والخصومة وتقطع أواصر المحبة، لذلك إقامة العدل أساس لنشر الحب والأمان والسلام في الأسرة والمجتمع والبلد، وفي الحديث الشريف يقول النبي ﷺ: (لا تدخلون الجنة

حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أولاً أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم^(١)، ومن معاني إفشاء السلام نشر العدل والبعد عن الظلم وأكل الحقوق.

ومن عوامل الحب التحلي بالجمال، التحلي بجمال الظاهر والباطن، والجمال المادي والمعنوي، فإذا كان الشخص جميلاً في ترتيب ما حوله، وجميلاً في هندامه، وجميلاً في تعامله، وجميلاً في أخلاقه فهذا ينفي أن يحدث ما بينه وبين أفراد عائلته شحناء وتقاطع من جهته، وكل البشر مفسورين على حب الجمال والله سبحانه تعالى جميل يحب الجمال، كما جاء في الحديث الشريف^(٢).

(١) مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت، د.ط، [٥-١]، ١، ص ٧٤، رقم الحديث: ٥٤.

(٢) مسلم، صحيح مسلم، ١، ص ٩٣، رقم الحديث: ٩١. [عن عبدالله بن مسعود عن النبي ﷺ قال لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من =

ومن عوامل المحبة الإحسان، فالإحسان يزيد في المحبة فعندما يتخلق الفرد مع أسرته ويحسن إليهم جميعاً ويتعامل معهم بالإحسان فيكون هناك مزيد من المحبة والود بين أفراد الأسرة وكما قيل الإنسان عبد الإحسان.

ومن عوامل المحبة العظمة والارتقاء من خلال كثرة النجاح والإنجاز على مستوى الأسرة وغيرها من الأعمال التي تنفع المجتمع وتدوم، فتكون سبيل المحبة.

والأسرة والأرحام التي تتوافر فيها عوامل المحبة ترتبط بالمجتمع وتكتسب محبته، ومثل هذه النواة التي تنتشر بينها المحبة يتشكل المجتمع الفاضل.



=كبر قال رجل إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة قال إن الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس].

المطلب الثاني: صلة الرحم

يحكى أنه كان هناك رجل غني صنع وليمة كبيرة، واستضاف فيها جميع الوجهاء في بلده، فأحد الجالسين فيها كان الأب وابنه، فقال الابن لأبيه ما أكرم وأشجع هذا الرجل فقد صنع وليمة عظيمة، فقال الأب: بئس هذا الرجل ليس بكريم ولا شجاع، فتعجب الابن من قول أبيه، فقال: لماذا، وقد صنع هذه الوليمة العظيمة؟.

فقال له أبيه: انظر في وجوه الحضور هل تجد من بينهم أحد من أقاربه وأرحامه وجيرانه؟! فلا يوجد من بينهم أحد منهم؟.

العبرة: عندما تنقطع صلتك مع أقاربك وأرحامك، وينقطع عنهم خيرك، وينقطع عفوك عن زلاتهم وأخطاءهم، فمهما فعلت من مكارم فلا قيمة لها مادام أقرب المقربين منك بعيدون عنك.

دقق في فضائل صلة الرحم، وكيف يتم وصل الأرحام،
وخطورة قطعها، في هذه المحاور الثلاثة، حتى تفهم معاني
القصة جيداً.

أولاً: فضائل صلة الرحم:

١- صلة الرحم سبب من أسباب رضا الله تعالى ودخول الجنة،
جاء في الحديث الشريف: (أن أعرابياً عرض للنبي ﷺ وسلم في
مسيره فقال: أخبرني بما يقربني من الجنة ويباعدني من النار
قال: تعبد الله لا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة،
وتصل الرحم)^(١).

٢- صلة الرحم من علامات الإيمان بالله واليوم الآخر، جاء في
الحديث الشريف: (ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل

(١) سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني(ت: ٣٦٠هـ)، المعجم
الكبير، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة،
د.ت، ط٢، [١-٢٥]، ٤، ص١٣٩، رقم الحديث: ٣٩٢٤.

رحمه) (١).

٣- صلة الرحم تؤدي إلى زيادة في العمر وبركة في الرزق، جاء في الحديث الشريف: (من أحب أن يبسط له في رزقه، وينسأ له في أثره، فليصل رحمه) (٢).

٤- حفظ الله تعالى لواصل رحمه من الخزي، فعندما نزل الوحي على النبي ﷺ خاف ﷺ على نفسه فقالت له زوجته خديجة رضي الله عنها لتهدأ من روعه: (كلا والله ما يخزيك الله أبدا، إنك لتصل الرحم...) (٣) كناية على أن الله تعالى لن يخزيه، ولن يتركه وينصره دائماً بسبب خصاله التي عدها منها صلته لرحمه.

(١) محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، صحيح البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، طوق النجاة، دم، ط ١، ٤٢٢ هـ، [١-٩]، ٨، ص ٣٢، رقم الحديث: ٦١٣٨.

(٢) البخاري، صحيح البخاري، ٨، ص ٥، رقم الحديث: ٥٩٨٦.

(٣) البخاري، صحيح البخاري، ١، ص ٧، رقم الحديث: ٣.

٥- من وصل رحمه وصله الله تعالى بالرحمة والخير الكثير
ومن قطعها قطع الله تعالى عنه ذلك، كما جاء في الحديث
الشريف: (إن الله خلق الخلق حتى إذا فرغ من خلقه، قالت
الرحم: هذا مقام العائذ بك من القطيعة، قال: نعم، أما ترضين
أن أصل من وصلك، وأقطع من قطعك؟ قالت: بلى يا رب،
قال: فهو لك، قال رسول الله ﷺ: فاقْرءوا إن شئتم: ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ
إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴾ (١)(٢).

٦- صلة الرحم سبب لانتشار وترسيخ مبادئ الرحمة والألفة
والمحبة في المجتمع، وتقويته في وجه الفتنة، وقهر الأعداء،
ونزول الرحمات والبركات من الله تعالى.

٧- علو مكانة الواصل بين العائلة، فيكثر محبيه ويشتوا عليه
بالخير، لأنه ترك فيهم اثراً جميلاً.

(١) محمد: ٢٢.

(٢) البخاري، صحيح البخاري، ٨، ص ٥، رقم الحديث: ٥٩٨٧.

ثانياً: كيف نقوم بصلة أرحامنا:

١- صلة الرحم تكون من خلال التواصل والتهنئة والتعزية والمواساة من خلال الإنترنت عند بعد المسافات.

٢- زيارتهم فهو أمر ضروري في حال القدرة، والسؤال عن حالهم والتودد إليهم.

٣- عيادة المريض منهم، ومساندة ودعم من ألم بهم مصيبة منهم.

٤- التصدق على فقيرهم والعطف على المساكين والمحتاجين منهم والإحسان إليهم بالقول والفعل، يقول النبي ﷺ في شأن ذلك: (إن الصدقة على المسكين صدقة، وعلى ذي الرحم اثنتان صدقة وصلة)^(١).

(١) أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، المجتبى من السنن، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط٢، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م، [١-٨]، ٥، ص ٩٢، رقم الحديث: ٢٥٨٢.

٥- تشجيعهم على المعروف، ونهيبهم عن السوء والمنكر والأخطاء، بالحكمة والموعظة الحسنة.

٦- العمل والسعي على الإصلاح ما بينهم في حال وجود شجار وخصام، مع الحرص دائماً على أداء الحقوق لهم.

٧- فعل العكس من هذه الأفعال يعتبر قطع للأرحام، فالقطيعة من أشد الأخطاء والذنوب التي تحدث للشخص وللعائلة.

فالقطيعة هي الهجران والخصام ومنع الخير، وعدم الاتصال والارتباط والإحسان إليهم.

ثالثاً: خطورة قطع صلة الرحم:

يقول الله تعالى: ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ * أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ ﴾^(١)، فالآية حددت ثلاثة عقوبات لقاطع الرحم، وفي

(١) محمد: ٢٢-٢٣.

الحديث الشريف يقول رسول الله ﷺ في ذلك: (لا يدخل الجنة قاطع رحم)^(١).

والأرحام تعني القرابة من جهة الأب وجهة الأم، والرحم هي مكان استقرار الجنين في بطن الأم، أو رحم الأم، والذي يعتبر بيت الجنين حتى يأتي إلى الحياة الدنيا، فهذا البيت يحمي الطفل ويؤمن له كل ما يحتاجه.

فمن هنا يجب على الأرحام المحافظة على كل فرد منهم كما يحافظ الرحم على الجنين في بطن الأم، يقول الله تعالى: ﴿...وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾^(٢).



(١) مسلم، صحيح مسلم، ٤، ص ١٩٨١، رقم الحديث: ٢٥٥٦.

(٢) الانفال: ٧٥.

المطلب الثالث: تكاتف الأرحام

من صور شهامة الرسول محمد ﷺ قبل بعثته ﷺ فيما

(١) النبي محمد ﷺ: نبينا وسيدنا ورسول الله ﷺ محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان هذا النسب الشريف إلى عدنان، قال النووي في تهذيب الأسماء واللغات: أجمعت عليه الأمة؛ وأما ما بعده إلى آدم فمختلف فيه أشد اختلاف. قال العلماء: ولا يصح فيه شيء يعتمد. وكنيته ﷺ أبو القاسم وكناه جبريل عليه السلام أبا إبراهيم. ورسول الله ﷺ أسماء منها: محمد. وأحمد. والحاشر. والعاقب. والمقفي. والمحي. وخاتم النبيين. ونبي الرحمة. ونبي الملحمة. ونبي التوبة والفتح. وطه. ويس. وعبد الله. والمبشر. والناذر. والداعي إلى الله. والسراج المنير. والرؤوف الرحيم. والرحمة. والنعمة. والهادي. والشاهد. قال النووي وبعض هذه الأسماء صفات وإطلاقهم الاسم عليها مجاز. ولد ﷺ عام الفيل على الصحيح المشهور ونقل الإجماع عليه وانتقوا على أنه ولد يوم الإثنين من =

= شهر ربيع الأول. واختلفوا في تعيين اليوم. فالمشهور أنه في ثاني عشره
قيل ليلاً وقيل نهاراً وقيل في ثانيه وقيل في ثامنه. وصححه جماعة من
الأئمة. وقيل في عاشره. وأمّه أمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن
كلاب بن مرة. وأرضعته حليلة بنت أبي ذؤيب السعدية. وعندما شق صدره
وملىء حكمة وإيماناً بعد أن استخرج حظ الشيطان منه وأرضعته أيضاً
ثوية الأسلمية جارية أبي لهب. وحضنته أم أيمن بركة الحبشية. وكان
ورثها من أبيه فلما كبر أعتقها زوجها زيد بن حارثة. ومات أبوه وهو حمل.
وماتت أمه وله أربع سنين وقيل ست. وكفله جده عبد المطلب. فلما بلغ
ثمان سنين وشهرين وعشرة أيام مات عبد المطلب. فوليه عمه أبو طالب.
فلما بلغ خمساً وعشرين سنة تزوج خديجة بنت خويلد؛ ولما بلغ خمساً
وثلاثين سنة شهد بنيان قريش الكعبة. ووضع الحجر الأسود بيده. ولما بلغ
أربعين سنة ويوماً بعثه الله بشيراً ونذيراً ونزل عليه جبريل بالوحي والقرآن.
ولما بلغ خمسين سنة قدم عليه جن نصيبين فأسلموا. ولما بلغ إحدى
وخمسين سنة أسري به من بين زمزم والمقام إلى بيت المقدس ثم أتي
بالبراق فركبه، وعرج به إلى السماء وفرضت الصلاة. ولما بلغ ثلاثاً
وخمسين سنة هاجر من مكة إلى المدينة يوم الإثنين لثمان خلون من ربيع
الأول ودخلها يوم الإثنين. وغزواته خمس وعشرون. قاتل في سبع منها.
وهي: بدر، أحد، الخندق، بني قريظة، بني المصطلق، خيبر، الطائف=

=وكانت بعوثه نحواً من خمسين. وحج بعد فرض الحج حجة واحدة، واعتمر أربع مرات. وأما صفته ﷺ: فكان ربعة بعيد ما بين المنكبين أبيض اللون مشرباً بحمرة يبلغ شعره شحمة أذنيه. ولم يبلغ الشيب في رأسه ولحيته عشرين شعرة. ظاهر الوضوء يتلألاً كالقمر ليلة البدر. حسن الخلق معتدله. إن صمت فعليه الوقار وإن تكلم سما وعلاه البهاء. أجمل الناس وأبهاه من بعيد وأحسنه وأحلاه من قريب. حلو المنطق واسع الجبين. أرح الحواجب في غير قرن أقتى العرنيين. سهل الخدين. ضليع الفم. أشيب مفلج الأسنان. بين كتفيه خاتم النبوة. يقول واصفه لم أر قبله ولا بعده مثله. وكان يلبس الصوف والقطن وتعجبه الثياب الخضراء ويلبس الأبيض والأحمر. وكان يعتم ويسدل طرف عمامته بين كتفيه. ويلبس الخاتم من فضة في خنصر يده اليمنى وربما لبسه في اليسرى ونقشه محمد رسول الله ويحب الطيب. ويكره الرائحة الكريهة. وأول نسائه خديجة. ثم سودة بنت زمعة. ثم الصديقة عائشة ولم يتزوج بكرةً غيرها. ثم حفصة بنت عمر بن الخطاب. ومن زوجاته أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان. وزينب بنت جحش. وأم سلمة. وجويرية بنت الحارث. وصفية بنت حيي. وميمونة بنت الحارث وزينب بنت الحارث. وأولاده: القاسم وبه كان يكنى. وعبد الله ويسمى الطيب. وزينب ورقية. وأم كلثوم وفاطمة. وكلهم من خديجة. وولد له بالمدينة: إبراهيم من مارية القبطية ومات وهو طفل. وكلهم ماتوا في حياته ﷺ؛ إلا فاطمة =

=فتأخرت بعده ستة أشهر. وأسلم من أعمامه وعماته: حمزة. والعباس. وصفية. وهي أم الزبير بن العوام ومواليه ﷺ: زيد بن حارثة. وابنه أسامة. وأبو كبشة سليم. وشقران. وأبو رافع. وسفينة. وغيرهم وجواريه: سلمى. وأم رافع. وبركة. ومارية. وريحانة. وخضرة. ورضوى. وغيرهن. وخدامه من الأحرار: أنس بن مالك. وعبد الله بن مسعود. وعقبة بن عامر. وبلال. وهند وأسماء ابنا حارثة. وربيعة بن كعب. وأبو ذر الغفاري. وغيرهم. وكان له من الخيل عشرة. ومن البغال ثلاثة ومن الإبل عشرون. ومن الغنم مائة. ومن السيوف تسعة ومن القسي أربعة. ودرعان. وأما معجزاته ﷺ فكثيرة منها: القرآن وهو أعظمها. وشق الصدر. وانتشاق القمر. وسلم عليه الشجر والحجر. وحن إليه الجزع. وأطعم الجيش الكثير من الطعام اليسير. ونبع الماء النмир من بين أصابعه فأروى الجمع الكثير. وآتاه الله مفاتيح خزائن الأرض. وخبره الله تعالى بين أن يكون ملكاً أو نبياً فاختار أن يكون نبياً عبداً. ومنحه الله تعالى الشفاعة العظمى في فصل القضاء. وخصه بالحوض. وبأن أمته خير أمة أخرجت للناس. ولم يفارق الدنيا حتى بيّن للناس ما نزل إليهم. وترك الناس على بيضاء نقية ليلها كنهارها وشريعته باقية إلى يوم القيامة والمصيبة بموته عامة لكل مؤمن به إلى يوم القيامة. وأصابه الوعك بالحمى أياماً. وانتقل إلى الدار الآخرة يوم الإثنين الثاني عشر من ربيع الأول في السنة الحادية عشرة من الهجرة دفن ليلة الأربعاء =

يرويه ابن إسحاق^(١): أن قريشاً أصابتهم أزمةٌ شديدة، وكان أبو طالب^(٢) ذا عيال كثير، فقال رسول الله ﷺ للعباس عمه - وكان

=في بيت عائشة. ودفن عنده أبو بكر. وعمر. وهذه نبذة من سيرته ﷺ ذكرتها لتعود بركتها عليّ وعلى كتابي. وأسأل الله تعالى أن يحييني على ملته وأن يحشرنني في زمرة تحت لوائه. وأن يجعلني من أهل شفاعته. إنه جواد كريم. [شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن بن الغزي (ت: ١١٦٧هـ)، ديوان الإسلام، المحقق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ / ١٩٩٠م، [١-٤]، ص ٢٠-٢٣].

(١) ابن إسحاق: (٠٠٠ - ١٥١ هـ = ٠٠٠ - ٧٦٨ م) محمد بن إسحاق بن يسار المطلبى بالولاء، المدني: من أقدم مؤرخي العرب؛ من أهل المدينة. له (السيرة النبوية - ط) هذبها ابن هشام...؛ زار الإسكندرية سنة ١١٩هـ وسكن بغداد فمات فيها. راجع: [خير الدين بن محمود بن محمد بن علي الزركلي الدمشقي(ت: ١٣٩٦هـ)، الأعلام، دار العلم للملايين، دم، ط١٥، ٢٠٠٢م، [١-٨]، ٦، ص ٢٨].

(٢) أبو طالب: (٨٥ ق هـ = ٣ ق هـ = ٥٤٠ - ٦٢٠ م) عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم، من قريش، أبو طالب: والد علي (رضي الله عليه) وعم النبي ﷺ وكافله ومربيه ومناصره. كان من أبطال بني هاشم =

من أيسر بني هاشم - يا عباس^(١): إن أحاك أبا طالب كثير العيال، وقد أصاب الناس ما ترى من هذه الأزمة، فانطلق بنا

=ورؤسائهم، ومن الخطباء العقلاء لآبائه. وله تجارة كسائر قريش. نشأ النبي ﷺ في بيته، وسافر معه إلى الشام في صباه. ولما أظهر الدعوة إلى الإسلام هم أقرباؤه (بنو قريش) بقتله، فحماه أبو طالب وصددهم عنه، فدعاه النبي ﷺ إلى الإسلام، فامتنع خوفا من أن تعيره العرب بتركه دين آبائه،... مولده ووفاته بمكة. راجع: [الزركلي، الأعلام، ٤، ص ١٦٦].

(١) العَبَّاسُ: (٥١ ق هـ - ٣٢ هـ = ٥٧٣ - ٦٥٣ م) العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، أبو الفضل: من أكابر قريش في الجاهلية والإسلام، وجدّ الخلفاء العباسيين. قال رسول الله ﷺ في وصفه: أجود قريش كفا وأوصلها، هذا بقرينة آبائي!. وهو عمه. وكان محسنا لقومه، شديد الرأي، واسع العقل، مولعا بإعتاق العبيد، كارها للرق، اشترى ٧٠ عبدا وأعتقهم. وكانت له سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام (وهي أن لا يدع أحد يسب أحد في المسجد ولا يقول فيه هجرا) أسلم قبل الهجرة وكنم إسلامه، وأقام بمكة يكتب إلى رسول الله ﷺ أخبار المشركين. ثم هاجر إلى المدينة، وشهد وقعة (حنين) فكان ممن ثبت حين انهزم الناس. وشهد فتح مكة. وعمي في آخر عمره. وكان إذا مر بعمر في أيام خلافته ترجل عمر إجلالا له=

إليه، فلنخفف عنه من عياله، آخذُ من بنيه رجلاً، وتأخذ أنت رجلاً، فنكلهما عنه.

فقال العباس: نعم، فانطلقا حتى أتيا أبا طالب، فقالا له:

إننا نريد أن نخفف عنك من عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه، فقال لهما أبو طالب: إذا تركتما لي عقيلاً فاصنعا ما شئتما - قال ابن هشام: ويقال: عقيلاً وطالباً - فأخذ رسول الله ﷺ علياً^(١)، فضمه إليه، وأخذ العباس جعفرأً فضمه إليه.

= وكذلك عثمان. وأحصي ولده في سنة ٢٠٠ هـ فبلغوا ٣٣٠٠٠ وكانت وفاته في المدينة عن عشرة أولاد ذكور سوى الإناث. وله في كتب الحديث ٣٥ حديثاً. [الزركلي، الأعلام، ٣، ص ٢٦٢].

(١) علي بن أبي طالب: (٢٣ ق هـ - ٤٠ هـ = ٦٠٠ - ٦٦١ م) علي بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي القرشي، أبو الحسن: أمير المؤمنين، رابع الخلفاء الراشدين وأحد العشرة المبشرين، وابن عم النبي ﷺ وصهره، وأحد الشجعان الأبطال، ومن أكابر الخطباء والعلماء بالقضاء، وأول الناس إسلاماً بعد خديجة. ولد بمكة، وربى في حجر النبي ﷺ ولم يفارقه. وكان اللواء بيده في أكثر المشاهد. ولما آخى النبي ﷺ بين أصحابه قال له: =

فلم يزل عليٌّ مع رسول الله ﷺ حتى بعثه الله تبارك وتعالى نبياً، فاتَّبعه علي رضي الله عنه، وآمن به وصدَّقه، ولم يزل جعفر (١) عند العباس حتى أسلم واستغنى عنه (٢).

=أنت أخي، وولي الخلافة بعد مقتل عثمان ابن عفان (سنة ٣٥هـ)...، وأقام علي بالكوفة (دار خلافته) إلى أن قتله عبد الرحمن بن ملجم غيلة في مؤامرة ١٧ رمضان المشهورة. راجع: [الزركلي، الأعلام، ٤، ص ٢٩٥].

(١) جَعْفَرُ الطَّيَّارِ: (٠٠٠ - ٨ هـ = ٠٠٠ - ٦٢٩ م) جعفر بن أبي طالب (عبد مناف) بن عبد المطلب بن هاشم: صح أبي هاشمي. من شجعانهم. يقال له (جعفر الطيار) وهو أخو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب...وهو من السابقين إلى الإسلام...وهاجر إلى الحبشة في الهجرة الثانية، فلم يزل هنالك إلى أن هاجر النبي ﷺ إلى المدينة، فقدم عليه جعفر، وهو بخيبر (سنة ٥٧هـ). وحضر وقعة مؤتة بالبلقاء (من أرض الشام) فنزل عن فرسه وقاتل، ثم حمل الراية وتقدم صفوف المسلمين، فقطعت يمانه، فحمل الراية باليسرى، فقطعت أيضاً، فاحتضن الراية إلى صدره، وصبر، حتى وقع شهيدا وفي جسمه نحو تسعين طعنة ورمية. [الزركلي، الأعلام، ٢، ص ١٢٥].

(٢) عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري(ت: ٢١٣هـ)، السيرة النبوية=

نعم نجدة الملهوف: من الشَّيم والأخلاق التي حث عليها الأنبياء والمصلحين وكل صاحب ضمير حيٍّ، وفي كل مجتمع هناك من يبادر ويساعد أصحاب الحاجة في ظل الظروف الصعبة التي تمر بها البلاد والعباد أينما كانوا.

وتحضرني أبيات لإمام الشافعي^(١) - رحمه الله تعالى - في قضاء الحوائج وأنها ترفع قيمة الإنسان ما بين العالمين

=لابن هشام، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، د.ن شركة مكتبة ومطبعة مصطفى، مصر، ط٢، ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م، [١-٢]، ١، ص٢٤٦.

(١) الإمام الشَّافعي: (١٥٠ - ٢٠٤ هـ = ٧٦٧ - ٨٢٠ م) محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان ابن شافع الهاشمي القرشي المطلبي، أبو عبد الله: أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة. وإليه نسبة الشافعية كافة. ولد في غزة (بفلسطين) وحمل منها إلى مكة وهو ابن سنتين. وزار بغداد مرتين. وقصد مصر سنة ١٩٩ فتوفي بها، وقبره معروف في القاهرة. قال المبرد: كان الشافعيّ أشعر الناس وأدبهم وأعرفهم بالفقه والقراءات. وقال الإمام ابن حنبل: ما أحد ممن بيده محبرة أو ورق إلا وللشافعي في رقبته منه. وكان =

وتخلد ذكراه بعد موته، فالناس لا بد أن يكونوا دائماً في عون بعضهم البعض، وأنّ القادر منهم عليه أن يقضي حاجات المحتاج لأنّ الأيام دول، فما دمت تقدر لا تتأخّر عن مساعدة غيرك فلا تدري متى يأتي يوم وتكون أنت صاحب حاجة وينفذك إحسانك في وقت اليسر لغيرك، فالوفاء للناس أحد السمات والفضائل التي يتمتع بها البشر.

يقول الشافعي -رحمه الله تعالى-:

الناس للناس ما دام الوفاء بهم... والعسر واليسر أوقات وساعات وأكرم الناس ما بين الورى رجل... تقضى على يده للناس حاجات لا تقطعن يد المعروف عن أحد... ما دمت تقدر والأيام تارات

=من أحقق قريش بالرمي، يصيب من العشرة عشرة، برع في ذلك أولاً كما برع في الشعر واللغة وأيام العرب، ثم أقبل على الفقه والحديث، وأفتى وهو ابن عشرين سنة. وكان ذكياً مفرطاً. له تصانيف كثيرة، أشهرها كتاب (الأم - ط) في الفقه، سبع مجلدات. [الزركلي، الأعلام، ٦، ص ٢٦].

واذكر فضيلة صنع الله إذ جُعِلَتْ إِلَيْكَ لَأ لِكْ عِنْدَ النَّاسِ حَاجَاتُ
قَدْ مَاتَ قَوْمٌ وَمَا مَاتَتْ فِضَائِلُهُمْ، وَعَاشَ قَوْمٌ وَهَمَّ فِي النَّاسِ أَمْوَاتُ



المطلب الرابع: ميراث البنات والأخوات

قال لي أحد السائلين كنت دائماً أقول لأمي في حياتها طالبي بحقك من الميراث من إختك - وكنا فقراء محتاجين بشدة - ولكنها كانت تستحي وتقول: ماذا سيقول عنا الناس؟ وكيف سينظر إلي أهلي؟ وبسبب الحياء تنازلت لهم.

ثم قال: يا أستاذ، أي أم تفضل أبناء إختها على أبناءها؟ ولكن العادات والتقاليد والجهل بالحقوق هي التي تجبر على التنازل للميراث.

ثم قال: إذا كان شرعاً ليس بحرام سأطلب بحقي من ميراث أمي المتوفية، فبحثت عن الجواب فكان من أقوال العلماء: تنازل المرأة عن ميراثها لصالح أخيها إن ثبت؛ فإنه يعتبر هبة منها، ويشترط لمضيها ما يشترط لصحة الهبة ونفاذها من كون الواهب في غير مرض مخوف، ومن الحيابة، فإذا

استوفت شروطها تمت، وليس لورثة تلك المرأة المطالبة
باسترجاع الهبة من الموهوب له، أو من ورثته.

وإذا لم تتم الهبة؛ كأن تنازلت، ولكنه لم يقبض نصيبها
حتى ماتت، فإن نصيبها يكون لورثتها، وليس لإخيتها، ولا لورثته
من بعده.

ومن أقوال العلماء أيضاً: يشترط لصحة التنازل عن
الميراث أن يكون المتنازل - ذكراً كان أو أنثى - رشيداً بالغاً،
وأن يكون تنازله عن غير إكراه بأي وسيلة جاء، ومن وسائل
الإكراه المحرم الإكراه بالإلحاح ممن هو محل تقدير عند المكره،
فإذا تنازل أحد عن نصيبه طائعاً مختاراً وكان بالغاً رشيداً فإن
تنازله نافذ، وفي معنى الإكراه ما اعتاده بعض المجتمعات من
تعنيف المرأة وتوبيخها إذا أخذت حقها في الميراث مما جعل
النساء يتنازلن عن ميراثهن ابتداءً لعلمهن بما يترتب على أخذ
حقهن من اللوم، واعتبارهن خارجات عن التقليد الجاهلي المتبع
في المجتمع.

فهذا التنازل لا عبرة به ولا يصير به مال المرأة المتنازلة
حلالاً لأنه تنازل عن غير طيب نفس، وقد قال النبي ﷺ: (لا
يحل مال امرئ مسلم إلا بطيب نفس منه)^(١)، وإذا كان الأمر
كذلك فلا عبرة بهذا التنازل، ولأولادهن الحق في المطالبة بميراث
أمهاتهم.

وأما إذا كان تنازلهن عن طيب نفس حقيقة ومن غير
إكراه ولا ضغط من المجتمع ونحوه وكن بالغات رشيدات فالتنازل
صحيح، ولا يشترط لصحته كتابته، وهذه هبة منهن لإخوتهن،
ولا يحل لهن الرجوع فيها إذا استوفت شروطها.

وقد استوقفتني قصة أخرى من أحد الأصدقاء بأن هناك
أخت لثلاث إخوة أكلوا ميراثها ولم ينكفوا بها، وهي فقيرة تعيش
على صدقات الناس، فأقول في مسألة الميراث:

(١) أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي، سنن البيهقي
الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة،
١٤١٤هـ/١٩٩٤م، [١٠-١]، ٦، ص ١٠٠، رقم الحديث: ١١٣٢٥.

كم من حالة للمرأة وأبناؤها بعد تقدمها بالعمر تعيش على صدقات ومعونات الناس؟ وهن أثرياء لو أخذن حقوقهن من الميراث، فمن أسباب فقرهن هم أخوتهم الذين أكلوا ميراثهم فهؤلاء يأثمون مرتين؟ مرة بأكل حقهم من الميراث، ومرة بأكل حقوق الفقراء عندما تتحول نصيب الفقراء من الزكاة إلى تلك المرأة أو أبناؤها التي أفقرت من قبل أهلها وأرحامها عندما أكلوا ميراثهم.

والعجيب الذين يأكلون الميراث يتصدقون على من أكلوا ميراثهم من زكاة أموالهم وزكاة فطرهم التي يحب أن يعطوها للفقراء بدلاً منهم، ولكن يحتجون يقولون يا (شيخ/ أستاذ) أليس الأقرباء أولى بالمعروف؟.

فأعلم أيها السائل: كل قريب لك إذا كان له حق ميراث عندك فما تعطيه فهو من ماله الذي عندك، أما الزكاة فيجب أن تصل إلى الأيتام والمساكين لا إلى الذين أكلت ميراثهم الذين بقي في ذمتك حقهم؟.

فسبحان من ربط عدم إكرام الأيتام وعدم التصدق على المسكين بأكل الميراث وحب المال فقال في كتابه العزيز:

﴿كَأَلَّا بَل لَّا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ * وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ
الْمَسْكِينِ * وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا * وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا
جَمًّا﴾ (١).

ولكن لن يطول مشهد التنعم بمال الغير وأكل حقوق
الأيتام والمساكين، لذلك جاء بعدها مباشرة آيات تنقل إلى مشاهد
الآخرة حين يندم الإنسان على تصرفاته التي ذكرت، ولم يقدم
شيء لحياته: ﴿كَأَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا * وَجَاءَ رَبُّكَ
وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا * وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ
وَأَنَّى لَهُ الذُّكْرَى * يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي * فَيَوْمَئِذٍ لَا
يُعَدُّبُ عَذَابُهُ أَحَدًا * وَلَا يُوثِقُ وَثَاقُهُ أَحَدًا﴾ (٢).



(١) الفجر: ١٧-٢٠.

(٢) الفجر: ٢١-٢٦.

المطلب الخامس: آداب الجوار

كان أحد الرجال يستعد لاحتفال زواج ابنه الوحيد الذي وُلد بعد عشرين عاماً من زواجه، كل الجيران يعلمون جيداً مدى حب الرجل لابنه وكيف كان مشغولاً للتحضير لهذا اليوم وهو يرى ولده عريساً، عزم جميع جيرانه لوليمة الغداء لكن جاره الملاصق لبيته لم يحضر أحد منهم إلا الابن الأصغر حضر وبسرعة خرج من الوليمة بعد أن أكل منها القليل؟.

كان والد العريس يراقب المشهد ويتسائل: ما هذا الجار الذي لا يقف مع جاره في هذا الموقف؟ وما هذا الجار الذي لم يحضر هو أو ابنه الأكبر على الأقل؟ ولماذا أكل الولد الأصغر بهذه السرعة وغادر وترك الفرح؟ الرجل أصابه الإنزعاج من جاره وخواطر كثيرة مرت على أفكاره.

بعد إكمال الوليمة بدأ المدعوون بالتأهب بإحضار السيارات لجلب العروس من بيت أبيها، في تلك الأثناء جاء

الابن الأصغر للجار بسيارته للمساهمة بزفاف العروسين لكن والد العريس رفض بانزعاج، وقال له: لا نريد مشاركتكم عندنا سيارات كثيرة، سكت الولد ولم ينطق بحرف واحد لمح والد العريس حركة غير عادية وغريبة في بيت الجار أثناء فتح الباب عندما ركن الإبن سيارته عند بيتهم وأراد أن يسأله، ولكن تذكر موقفهم السلبي فتركه؛ بعد العشاء وإكمال مراسيم الفرح وبعد أن غادر جميع الحضور وإذ بجنائزته تخرج من باب جاره من غير عويل ولا ضجيج.

فسأل والد العريس من المتوفي؟ فرد عليه الإبن الأكبر إنه والدي توفي ظهر اليوم، وعند شعوره بالوفاة أوصانا بالحفاظ على الهدوء، وعدم إظهار الحزن إذا وافاه الأجل، لتتكمّل فرحتكم لولدكم، لأنه يعرف مدى حبك لولدكم الوحيد، وأوصانا أن تخرج الجنائزته بعد إنتهاء الفرح حتى لا تتعكر فرحتكم.

هنا وقعت الحادثة كالصاعقة على والد العريس عندما ظن السوء بجاره، وقال: والله لو كنت أنا مافعلتها ولكن الرجولة لها معادئها ولا يفعلها إلا الرجال.

نعم الجار قبل الدار كما قيل، فمن آداب الجار علموها

للصغار من خلال الأفعال:

١ - ابتداء الجار بالسلام إذا لقيه، مع السؤال عن حاله،
والبشاشة في وجهه.

٢ - عيادته في مرضه، والمساعدة الى إسعافه عند الحاجة أو
الاستدعاء.

٣ - تعزيته عند مصابه، وفتح بيته لذلك إن استدعى الأمر،
والقيام معه في عزائه، وإعانتة على شدائده ونوائبه.

٤ - مشاركته في فرحه، وتهنئته عند حلوله، والسرور لسروره.

٥ - الصفح عن زلاته، والتغاضي عن تقصيره، ومعاتبته برفق
وأدب على هفواته.

٦ - التلطف في معاملة أبنائه، والرفق بهم ونصيحتهم
بالمعروف.

٧ - غض البصر عن أهله، والحفاظ على حرمة، وحفظ داره
عند غيبته.

٨ - غض الصوت تجنباً لمضايقته، وخفض صوت المذياع والتلفاز خصوصاً في أوقات راحته.

٩ - تجنب إيذائه بتضييق الطريق عليه، أو طرح الأقدار قرب داره، أو التجاوز على حدوده، أو التناول عليه في البنيان فتتجنب عنه الشمس والهواء، وفي الحديث الشريف أن رسول الله ﷺ قال: (لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه^(١))^(٢).

١٠ - بذل النصيحة له، وإرشاده الى ما يجهله من أمر دينه ودنياه.

١١ - تحمل الأذى منه، والصبر على جفائه، وإعراضه.

١٢ - بذل المعروف له، وإهداؤه من طعام داره، وفاكحته، في الحديث عن أبي ذر، قال: قال رسول الله ﷺ: (يا أبا ذر إذا

(١) بوائقه: شره.

(٢) مسلم، صحيح مسلم، ١، ص ٦٨، رقم الحديث ٤٦.

طبخت مرقة، فأكثر ماءها، وتعاهد جيرانك^(١).

١٣- قال الله تعالى : ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا
وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي
الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ
أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَلًا فُحُورًا﴾^(٢).

١٤- في الحديث الشريف: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر
فليحسن الى جاره)^(٣).

١٥- وفي الحديث عن النبي ﷺ: (ما زال جبريل يوصيني
بالجار حتى ظننت أنه سيورثه)^(٤).



(١) مسلم، صحيح مسلم، ٢، ص ١٣١٩، رقم الحديث: ٢١٢٤.

(٢) النساء: ٣٦ .

(٣) مسلم، صحيح مسلم، ١، ص ٦٩، رقم الحديث ٤٨ .

(٤) مسلم، صحيح مسلم، ٤، ص ٢٠٢٥، رقم الحديث: ٢٦٢٥.

المطلب السادس: التصالح

اتذكر في عام (٢٠١٣م) سؤالي لطلاب وطالبات الثانوية عددهم ما يقرب المئة في ريف مدينة عامودا أثناء تدريسي لهم من ليس بين أرحامهم من جهة الأب أو الأم قطيعة فليرفع يده؟ فرفعت طالبة وحيدة من بينهم يدها، فقلت لباقي الطلاب والطالبات: ما دام بين أرحامكم هناك قطيعة؟ فقالوا: نعم، فكانت المفاجأة عندما تكلمت تلك الطالبة فقالت تعرف يا أستاذ ما هو السبب ليس بيننا قطيعة؟ فقالت والدي وحيد ونحن نعيش بعيداً عن باقي الأهل فلم اسمع بمشاكل وقطيعة، فضحكت وضحك الطلاب.

الخلاف والشجار بين الناس وبين الأرحام هي من الأمور الطبيعية بسبب تنوع الأسباب التي تفضي إلى ذلك، وقليل من المجتمعات قديماً وحديثاً تنتهي فيها أسباب النزاع بين أفرادها ولكن تختلف في درجاتها، ولكن التصالح مطلب رباني

في القرآن الكريم جاءت في آيات منها، فالخلافات يجب أن تعالج عن طريق مفاتيح متنوعة من ووجهاء وشخصيات اجتماعية وعائلية واستيعاب المشكلة دون خروجها عن السيطرة. وهذا المؤشر لتصالح عندما يتحقق ينم على مدى الخير بين تلك العوائل ومدى وعيها وثقافتها الإيجابية، وكذلك دليل على قوة روح الأخوة الإجتماعية التي تربط بينها بكثير من العلاقات، وعلى صدق همة الساعين في إطفاء نيران الشر والفتن.

ولكن مهما كان نوع الخلاف وحدثه في المستقبل أو تطور الشجار ونتائجه، فالمهم كيف يتم استيعاب مثل هذه الأمور وحصرها وعدم خروجها عن السيطرة.

فمن الأسباب التي تعين على ضبط تلك الخلافات

وحلها:

١- أصحاب الهمم العالية عليهم الحضور فور سماع الحادث للتخفيف من التوتر والتقليل من النتائج السلبية.

٢- ضبط الذين ينفخون في الصراع وبيان بأن القوة الحقيقية هي الشخصية التي تملك نفسها عند الغضب، كما جاء في الحديث الشريف عن النبي ﷺ: (ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب)^(١).

٣- الشجار دليل على ضعف الطرفين أو أحدهما المنخرطين فيها ساعة الغضب وعدم تملك أنفسهم وسوء إدارة الأزمة، فلذلك على العقلاء من العوائل عدم الوقوع في الخطأ نفسه بعدها.

٤- التفكير في الحلول التي تنهي النزاعات ففي الذكر الحكيم: ﴿...وَالصُّلْحُ خَيْرٌ ... ﴾^(٢) فالنزعات تفسد الأسر والمجتمعات وتقطع العلاقات بين الأرحام، وتهدم السلم الاجتماعي، فيسهل خرقها بالأمراض الاجتماعية وما أكثرها، فتزداد الأزمات لتنتشر المشاكل وتتوسع لتنعكس سلباً على الطرفين.

(١) البخاري، صحيح البخاري، ٨، رقم الحديث ٢٦٢٥ ، ص ٢٨ .

(٢) النساء: ١٢٨ .

٥_ التفكير بأن المصالحة خير، لأنها تحقن الدماء وتتهي

النزاعات لتنتهي معها الحقد والكراهية بين النفوس، وتغلق الباب أمام الفتن، وتقطع الطريق على الساعين في الشر، وبالمصالحة تنتشر الحب وتحقق التكاثر والتلاحم، وتفتح قنوات التواصل والتعاون والتزواج وفرص العمل بين أفراد المجتمع، وتحقق العدالة وترفع الظلم، وتحقق الراحة النفسية للطرفين.

٦- التفكير في جمال الروابط التي تجمع أفراد المجتمع مع بعضهم البعض، حيث تربطهم علاقات إجتماعية كثيرة من الإخوة في الإنسانية وعلاقات التعايش والتاريخ المشترك في الماضي والحاضر والمستقبل، والمصاهرة والتجارة والشراكة والعمل والدراسة وغيرها من العلاقات، فمهما تنوعت الأعراق واللغات والدين تجد علاقات إجتماعية متنوعة تربطهم، وهذا الترابط يزيد من لحمة المجتمع ويطفئ نيران المشاحنات مهما كانت نتائجها.

٧- التفكير من قبل أفراد العوائل بأن يكونوا مفاتيح للخير ومغاليق لشر عند كل أزمة، لما في ذلك من ثواب عظيم يوم القيامة.

وفي الأزمات تظهر معادن الأخيار فليسعى العاقل أن يكون منهم لينال بها رفعة الدارين، وللخروج من المشكلة بأقل تكلفة وتفرغ الأبناء والأجيال للمصالح التنموية والحد من هدر الوقت والطاقات والموارد.



المبحث الثاني: الأصدقاء والشركاء

المطلب الأول: من تصاحب تكن مثله

المطلب الثاني: لا تقطع الصداقة

المطلب الثالث: مفتاح الصداقة

المطلب الرابع: ثمار صداقة المتقين

المطلب الخامس: الشريك الظالم

المطلب السادس: متى تكون الشراكة مباركة؟

المطلب الأول: من تصاحب تكن مثله

يُحكى أن نسرأ كان يعيش في أحد الجبال ويضع عشه على قمة إحدى الأشجار، فحدث أن سقطت بيضة من عش النسر وتدرجت إلى أن استقرت في عش بيض للدجاج، فقعدت الدجاجة عليها مع بيضها، حتى فقس البيضه وخرج منها نسر صغير.

بدأ هذا النسر يتربى مع فراخ الدجاج، وفي أحد الأيام وفيما كان يلعب في ساحة قن الدجاج شاهد مجموعة من النسور تحلق عالياً في السماء، تمنى هذا النسر لو يستطيع التحليق عالياً مثل هؤلاء النسور لكنه قويل بضحكات الاستهزاء من الدجاج قائلين له: ما أنت سوى دجاجة ولن تستطيع التحليق عالياً مثل النسور، وبعدها توقف النسر عن حلم التحليق في الأعالي، وعاش مع الدجاج حتى مات.

القصة السابقة رمزية وسنقف عند العبر منها بعد الوقف عند القصة التالية الحقيقية: ماذا يحدث مثلاً حين تربي قرداً منذ ولادته مع أطفال من بني البشر؟ هل يكتسب مهارات بشرية؟ هل ينشأ أكثر ذكاءً ورقياً من بني جنسه؟.

أسئلة كهذه طافت في رأس الطبيب النفساني الدكتور وينثروب كيلوج^(١) عام (١٩٣٠م) فقرر أن ينظم حولها تجربة موثقة، ورغم قناعته بأن القردة ليست بذكاء الإنسان إلا أنه أراد اكتشاف إمكانية تعلمها للسلوك الإنساني حين تنشأ بين البشر (وتفصل عن أبناء جنسها تماماً).

وقرر إجراء التجربة في منزله مع زوجته، وهكذا أحضر قرودة دعاها "جوا" بعمر سبعة أشهر لتربيتها مع ابنهما الرضيع

(١) وينثروب نايلز كيلوج عالم نفس مقارن أمريكي، درس سلوك عدد من الأنواع الحيوانية الذكية، ولد في الولايات المتحدة عام ١٨٩٨م، وتوفي عام ١٩٧٢م، فعاش ما يقارب ٧٤ عاماً، درس الدكتوراه في جامعة كولومبيا. راجع موقع: ويكيبيديا، [./https://www.wikipedia.org/](https://www.wikipedia.org/)

"دونالد" البالغ من العمر عشرة اشهر .

وكان الطفل دونالد والقردة جووا يلعبان ويأكلان ويتعلمان مع بعضهما البعض - وينامان في نفس الغرفة، ويلبسان نفس الثياب، وتوجه لهما نفس الأوامر والطلبات.

وكان الدكتور كيلوج يجلس معهما بكثرة، ويراقبهما معظم الوقت، ويختبرهما من خلال خدع تناسب عمرهما الصغير؛ وفي الأشهر الأولى لاحظ أن القردة "جوا" أكثر مهارة من "دونالد" في العثور على قطع الحلوى التي يخفيها، وأيضا في الحصول على القطع التي يضعها في مكان مرتفع.

كما لاحظ أن جووا -رغم تعلمها شيئا من سلوك المائدة - إلا أنها لا تتردد في أخذ طعام دونالد حين ينتهي طعامها، كما لاحظ أنها أقل استيعاباً لكلامه وتنعدم لديها (بالطبع) القدرة على التعبير كما كان يفعل دونالد- الذي تفوق عليها في التعرف على المكعبات الصحيحة ووضع الأشكال الهندسية في الفراغات المناسبة.

وشيناً فشيناً لاحظ كيلوج أن إبنهم "دونالد" بدء في تقليد سلوكيات وأصوات القردة "جوا" حيث بدء يتصارع معها بطريقة أشبه بلعب الشمبانزي أكثر من طريقة تفاعل الأطفال، كما علمته كيفية التجسس على الناس تحت الأبواب، ثم بدأ "دونالد" في عض الناس، والزحف مثل القروء حتى بعد أن تمكن من المشي، وكذلك قلد الاماءات والصياح، فأوقف كيلوج التجربة بعد تسعة أشهر مخافة على ابنه وأخذ القردة ججوا إلى مركز خاص بالحيوانات المشردة.

العجيب أن دونالد كان يفتقدها ويسأل عنها دائماً، في حين ماتت هي بعد ثلاثة أشهر من الحزن والعجز عن التصرف كبقية القروء حولها.

باختصار أثبتت التجربة أنك حين تربي قرداً مع إنسان يصبح الإنسان قرداً (وليس العكس).

العبر والعظات: من جالس جانس: نعم هذه حقيقة،

الجلساء يؤثر بعضهم على بعض، ويقتبس بعضهم من خصال

بعض، فمجالسة الحريص تحرك الحرص، ومجالسة الكريم تحرك
الكريم، ومجالسة الشجاع تحرك الشجاعة، وهكذا...

ووقائع الأحوال تقرر ذلك وتثبتته، فإن المجالسة
تورث المجانسة، والصاحب صاحب، وفي الحديث الشريف عن
النبي ﷺ: (المرء على دين خليله، فليُنظر أحدكم من يخال)^(١).
ليس الجليس من الناس فحسب هو الذي يؤثر، بل إن
مجالسة حتى الحيوان تؤثر، في الحديث الشريف يقول النبي ﷺ:
(...والفخر والخيلاء في أهل الخيل والإبل والفدادين أهل الوبر)^(٢)

(١) أبو عبد الله أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ/٨٥٥م)، المسند، تَحْقِيق: شعيب
الأرنؤوط - عادل مرشد، بيروت، مؤسسة الرُّسَالَة، هـ ١٤١٦م/١٩٩٥م،
[٥٠-١]، ١٤، ص ١٤٣، رقم الحديث: ٨٤١٧. إسناده جيد.

(٢) الفدادين: جمع الفداد وهو الشديد الصوت من فدا إذا رفع صوته وهو
دأب أصحاب الإبل وعادتهم أهل الوبر: كناية عن سكان الصحاري والوبر
شعر الإبل. [مسلم، صحيح مسلم، ١، ص ٧١].

والسكينة في أهل الغنم)^(١)؛ ومن المشاهد أن الماء والهواء يفسدان بمجاورة الجيفة، فما الظن بالنفوس البشرية، لا تجلس إلى أهل الدنيا، فإن خلّاق السفهاء تُعدي؛ ولهذا أمر الله تعالى بمصاحبة الصالحين والاقتراب منهم: ﴿...وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾^(٢) وقال الله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ...﴾^(٣).

ونهى الله تعالى عن مصاحبة أهل الشر والفساد ، فقال سبحانه تعالى : ﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَعْدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذَا مِنْتُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ

(١) مسلم، صحيح مسلم، ١، ص ٧١، رقم الحديث: ٨٥.

(٢) التوبة: ١١٩.

(٣) الكهف: ٢٨.

فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴿١﴾.

ويقول أحد الحكماء: إعلم أن المجانسة تكون بالمجالسة،
إن جلست مع المسرور سُررت، وإن رافقت الغافلين غفلت، وإن
جلست مع الذاكرين ذكرت، وإن صاحبت النائمين نمت، وإن
صاحبت أموات الدين يمت دينك في قلبك فلذلك قال لمريم:
﴿يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَأَسْجُدِي وَأَزْكَعِي مَعَ الرَّكَعِينَ﴾ (٢).

فتبصر أمرك وتدبر حالِ صَحبِكَ ، وإن وفقك الله إلى
صُحبة طيبة فأكثر من شكر الله على هذه النعمة العظيمة.



(١) النساء: ١٤٠.

(٢) آل عمران: ٤٣.

المطلب الثاني: لا تقطع الصداقة

يقال خرج أحد قادة الجيوش قديماً إلى الصيد، ولم يكن معه أحد إلا صديقه طائر الصقر، وانقطع به المسير وعطش، فاراد الرجل أن يشرب الماء فبحث عنه حتى وجد ينبوعاً في أسفل جبل، ملأ كوبه وحينما أراد شرب الماء جاء الصقر وانقض على الكوب ليسكبه! حاول مرة أخرى، ولكن الصقر مع اقتراب الكوب من فم الرجل ظل يقترب ويضرب الكوب بجناحه فيطير الكوب وينسكب الماء! تكرر الأمر للمرة الثالثة، فاستشاط غضبا منه القائد وخرج سيفه وحينما اقترب الصقر ليسكب الماء ضربه ضربة واحدة فقطع رأسه ووقع الصقر صريعاً.

شعر الرجل بالندم ولم يشرب وقال في نفسه هناك سر، وصعد فوق الينبوع ليرى بركة كبيرة يخرج من بين صخرها الينبوع وفيه حية كبيرة ميتة وقد ملأت البركة بالسم! أدرك الرجل كيف أن صاحبه الصقر كان يريد منفعة، لكنه لم يدرك ذلك.

أخذ صقره ولفه في خرقة وعاد لعسكره وسلطته، ثم أمر
عسكره أن يصنع تمثالاً لصقر من ذهب، وأن ينقش على أحد
جناحيه: "صديقك يبقى صديقك ولو فعل ما لا يعجبك". وعلى
الجناح الآخر: "كل فعل سببه الغضب عاقبته الإخفاق".

نعم حكمتان جميلتان صديقك يبقى صديقك ولو فعل ما
لا يعجبك، فلا تقطع الصلة به، بل ابحث عن الاعذار وقد قيل
التمس لأخيك عُذراً من سبعين عذر، فإن لم تجدْ فقل: لعل له
عُذراً لا أعرفه.

وعلى العاقل أن لا يقطع صلته مع العباد ويبقي معهم
شعرة مهما فعلوا، كما سأل معاوية^(١) - رضي الله عنه - كيف

(١) معاوية بن أبي سفيان: (٢٠ ق هـ - ٦٠ هـ = ٦٠٣ - ٦٨٠ م)
معاوية بن (أبي سفيان) صخر ابن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد
مناف، القرشي الأموي: مؤسس الدولة الأموية في الشام، وأحد دهاة العرب
المتميزين الكبار. كان فصيحاً حليماً وقوراً. ولد بمكة، وأسلم يوم فتحها
(سنة ٥٨ هـ) وتعلم الكتابة والحساب، فجعله رسول الله ﷺ في كتابه. [الزركلي،
الأعلام، ٤، ص ١٦٦].

نجحت في الحكم فقال لن اقطع صلتي مع أحد، وابقيت شعرة تربطني بهم، أن شدو ارخيتوها حتى لا تقطع، ولو أرخوها شددتها، فإذا هذه الشعرة في علاقته مع كل الناس فكيف بعلاقة الصداقة؟ فيجب أن لا تقطع مهما بدى من صديقك ما لا يعجبك، أما الغضب معلوم أن الحكم فيه يؤدي إلى الإخفاق.

أما العبرة الثالثة لا تتعجل، العجلة غير محمود وعاقبتها في كل شؤون الدنيا مذمومة، من بعض صور العجلة:

١- العجلة في قيادة المركبات.

٢- العجلة في القيادة في اتخاذ القرارات من غير استشارة أصحاب الاختصاص (ما ندم من استشار).

٣- العجلة في الحكم من غير التثبت.

٤- العجلة في الاكل والشراب.

٥-

ذكر العجلة ومرادفاتها في القرآن الكريم قرابة (٣٧) مرة كلها جاءت غير محمودة إلا في آية واحدة: ﴿وَأذْكُرُوا اللَّهَ فِي

أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِنَّهُ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا
إِنَّهُ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿١﴾.

وقد قيل :

- من تعجل شيء قبل أوانه عوقب بحرمانه .

- العجلة ام الندمات .



(١) البقرة: ٢٠٣ .

المطلب الثالث: مفتاح الصداقة

تخاصم فتیان فی قریتنا وهما بعمر أربعة عشر عاماً لمدة أكثر من شهر، وحاول والدهما ووالدتهما الإصلاح بينهما ولكنهما لم يستجيبا لهما ولم يفصحا عن سبب الخصومة بينهما.

وعندما علمت أنهما تصالحا سألت أحدهما كيف تصالحتما فقال لي صديقان لنا _ وهما بعمرهما _ طلبا منا الصلح فلم نستطع أن نرفض طلبهما لأنهما صديقان عزيزان علينا.

هذه الحادثة أخذت عندي مساحة من التفكير والدهشة في دور الصداقة وتأثيرها أكثر من الوالدين - ولم افصح عن اسميهما إستجابة لهما - فمن العبر والدروس من هذه الحادثة:

١- يجب احترام خصوصية الشباب وعدم الضغط عليهم بشكل سلبي.

٢- يمكن لم يفلح الأهل بحل الخصومة بينهما لأنهم لم يأخذوا بالترتيب المعينة على ذلك، منها لم يحركوا أطراف أخرى تكون مفتاح للحل.

٣- الصداقة مفتاح مهم في الإصلاح فإذا حسن استخدامها في مشاريع الإصلاح وغيرها من المبادرات النافعة لكان لها آثار إيجابية في إصلاح المجتمع.

٤- ومن الضروري للأسرة التواصل مع الإداريين والمعلمين في المدرسة، وخلق مناخ من الصداقة والأخوة ما بين الأبوين وأسرهم المدرسة، وذلك لسبر أعماق أفراد هذه الأسرة التي يعيش ولدهما في أحضانها نصف عمره، والمؤثرة فيه فكرياً وثقافياً واجتماعياً، وبالمصاحبة يكتسب سلوكها وطباعها ومعتقداتها، ومن خلالها يكشفون ما تبقى من مجهول في أعماق ولدهما، ويعرفون أيضاً من هم رفاقه، وكيف يفكرون، فيطمئن قلباهما لما هو خير ولصالح ولدهما.

فالوقاية خير من الوقوع في المرض، أما بعد الوقوع في

المرض فقد تكون المعالجة لا تفيد من مرض قد يستفحل

وتصعب مكافحته ومعالجته، والأمثلة على ذلك كثيرة في هذه الحياة.

٥- الأذن المصغية في السن المراهقة هي الحل لمشكلاتها، كما أن إيجاد التوازن بين الاعتماد على النفس والخروج من زي النصح والتوجيه بالأمر، إلى زي الصداقة والتواصي وتبادل الخواطر، وبناء جسر من الصداقة لنقل الخبرات بلغة الصديق والأخ لا بلغة ولي الأمر، هو السبيل الأمثل لتكوين علاقة حميمة بين الآباء وأبنائهم في سن المراهقة.

٦- وقد أثبتت دراسة قامت بها الـ (GSSW) المدرسة المتخصصة للدراسات الاجتماعية بالولايات المتحدة على حوالي (٤٠٠) طفل، بداية من سن رياض الأطفال وحتى سن (٢٤) على لقاءات مختلفة في سن (٥، ٩، ١٥، ١٨، ٢١)، أن المراهقين في الأسرة المتماسكة ذات الروابط القوية التي يحظى أفرادها بالتربط واتخاذ القرارات المصيرية في مجالس عائلية محبة يشارك فيها الجميع، ويهتم جميع أفرادها بشؤون بعضهم البعض، هم الأقل ضغوطاً، والأكثر إيجابية في النظرة للحياة

وشؤونها ومشاكلها، في حين كان الآخرون أكثر عرضة للاكتئاب والضغط النفسية، ختم بأن مسألة المراهقة والتعامل معها أمر طويل وكبير، ولكننا نوجزه في كلمة واحدة هي: الصداقة^(١).

٧- إننا إذا سعينا وراء أبنائنا بالرفض والهجوم والنقد الدائم لتصرفاتهم لانصرفوا عنا وهربوا من أمامنا، في حين إننا نستطيع أن نملك قلوبهم ونفوسهم بالشيء الهين القليل من خشاش الأرض كما يفعل الرجل مع دابته حين تهرب منه، فعلينا أن نهز له بشيء من الحب والتقدير والمصاحبة؛ فنجدهم وقد أصبحوا طوع أيدينا بسلطان الحب وليس بسلطان القهر وبالمحاوراة الذكية الصبورة.

٨- عندما ترتفع الصداقة إلى المرتبة الأخوة الإيمانية عندها يصل إلى درجات عالية من التوثيق، فقد ذكر المولى الصداقة

(١) وليد كمال شكر، المراهقة، المصدر: موقع مكتبة صيد الفوائد،

<http://www.saaaid.net/book/index.php>

التي تنفع هي صداقة المتقين فقال جل جلاله في محكم تبيانه:
﴿الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾^(١)،
وللصداقة الإيمانية ثمار طيبة مباركة وهذا ما سنقف عنده في
المطلب التالي.



(١) الزخرف: ٦٧.

المطلب الرابع: ثمار صداقة المتقين

يقول الله تعالى: ﴿الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾^(١)، الآية واضحة بأن كل الصداقات تنتهي إلى عداوات إلا الصداقة القائمة على التقوى لله تعالى وهذه الصداقة إذا تمت فلها ثمار كثيرة فمن ثمار هذه الصداقة:

١- أن الله تعالى يحبهم: في الحديث عن النبي ﷺ: (أن رجلاً زار أخاً له في قرية أخرى، فأرصد الله له على مدرجته ملكاً، فلما أتى عليه قال: أين تريد؟ قال: أريد أخاً لي في هذه القرية ، قال: هل لك عليه من نعمة ترُبُّها؟ قال: لا، غير أنني أحببته في الله عز وجل، قال: فإني رسول الله إليك بأن الله قد أحبك كما أحببته فيه)^(٢)؛ وفي الحديث القدسي عن النبي ﷺ: (قال: قال

(١) الزخرف: ٦٧.

(٢) مسلم، صحيح مسلم، ٤، ص ١٩٨٨، رقم الحديث: ٢٥٦٧.

الله عز وجل: وجبت محبتي للذين يتحابون في، ويتجالسون في ويتبادلون في (١).

٢- أن من أحب الله وأحب الله يجد حلاوة الإيمان ولذته : في الحديث عن النبي ﷺ: (قال: ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان، أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا الله، وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار) (٢).

٣- أن المحبة لله وفي الله توجب الإيمان الذي يوجب دخول الجنة: كما في الحديث عن النبي ﷺ: (لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم) (٣).

(١) ابن جنبل، المسند، ٣٦، ص ٤٤٦، رقم الحديث: ٢٢١٣١. [صحيح].

(٢) بخاري، صحيح البخاري، رقم الحديث ١٦، ١، ص ١٢.

(٣) مسلم، صحيح مسلم، ١، ص ٧٤، رقم الحديث ٥٤.

٤- إن أعظم عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله تبارك وتعالى: لقول النبي ﷺ: (من أحب لله، وأبغض لله، وأعطى لله، ومنع لله، فقد استكمل الإيمان)^(١).

٥- تكون لوجوههم نوراً يوم القيامة: عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال: (إن لله جلساء يوم القيامة، عن يمين العرش، وكلتا يدي الله يمين على منابر من نور، وجوههم من نور ليسوا بأنبياء، ولا شهداء، ولا صديقين قيل: يا رسول الله، من هم؟ قال: المتحابون بجلال الله تعالى)^(٢).

٦- أنهم في ظل عرش الله يوم القيامة: كما في حديث السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله ومنهم رجلان تحابا

(١) سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني، سنن أبي داود، دار الفكر، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، [١-٤]، ٢، ص ٦٣٢، رقم الحديث: ٤٦٨١.

(٢) الطبراني، المعجم الكبير، ١٢، ص ١٣٤، رقم الحديث: ١٢٦٨٦.

في الله (١).

٧- ومن فضل المحبة في الله عز وجل أن الله تبارك وتعالى ينادي يوم القيامة، (أين المتحابون في؟) في الحديث: قال رسول الله ﷺ: إذا جمع الله الخلائق يوم القيامة، نادى مناد: أين أهل الفضل؟ فيقوم ناس وهم يسير، فينطلقون سراعاً إلى الجنة، فتتلقاهم الملائكة، فيقولون: إنا نراكم سراعاً إلى الجنة، فمن أنتم؟ فيقولون: نحن أهل الفضل، فيقولون: وما فضلكم؟ فيقولون: كنا إذا ظلمنا صبرنا، وإذا أسئ إلينا عفونا، وإذا جهل علينا حلمنا، فيقال لهم: ادخلوا الجنة فنعم أجر العاملين، قال: ثم ينادي مناد: أين أهل الصبر؟ فيقوم ناس وهم يسير، فينطلقون إلى الجنة سراعاً، فتتلقاهم الملائكة، فيقولون: إنا نراكم سراعاً إلى الجنة، فمن أنتم؟ فيقولون: نحن أهل الصبر، فيقولون: وما صبركم؟ فيقولون: كنا نصبر على طاعة الله عز وجل، وكنا نصبر عن معاصي الله، فيقال لهم: ادخلوا الجنة، فنعم أجر العاملين، قال:

(١) البخاري، صحيح البخاري، ١، ص ١٣٣، رقم الحديث: ٦٦٠.

ثم ينادي مناد: أين المتحابون في الله، أو قال: في ذات الله؟ فيقوم ناس وهم يسير، فينطلقون سراحا إلى الجنة، فتتلقاهم الملائكة فيقولون: إنا نراكم سراحا إلى الجنة، فمن أنتم؟ فيقولون: كنا نتحاب في الله عز وجل، ونتزاور في الله، ونتعاطف في الله، ونتبادل في الله، فيقال لهم: ادخلوا فنعم أجر العاملين قال النبي ﷺ: ويضع الله الموازين للحساب بعد ما يدخل هؤلاء الجنة^(١).

ومن أظهر الوسائل لتعميق روح الأخوة ما يلي:

١- إذا أحب الرجل أخاه فليخبره أنه يحبه، في الحديث: (مر رجل بالنبي ﷺ وعند النبي ﷺ رجل جالس، فقال الرجل: والله يا رسول الله، إني لأحب هذا في الله، فقال رسول الله ﷺ: أخبرته بذلك؟ قال: لا، قال: قم فأخبره تثبت المودة بينكما، فقام إليه

(١) أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري، إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، دار الوطن، الرياض، ط١، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م، [١-٨]، ص ٢٠٣، رقم الحديث: ٧٧٨٦. رواه أبو يعلى الموصلي وفي سنده العرزمي، وهو ضعيف، واسمه محمد بن عبيد الله.

فأخبره، فقال: أني أحبك في الله، أو قال: أحبك لله، فقال الرجل: أحبك الذي أحببتي فيه (١).

٢- إذا فارق الأخ أخاه فليطلب منه الدعاء له بظهر الغيب.

٣- إذا لقي الأخ أخاه فليطلق وجهه عند اللقاء أي يلقه بوجه متهلل بالبشر والتلطف والابتسام.

٤- إذا لقي الأخ أخاه فليبادر إلى مصافحته والسلام عليه.

٥- أن يكثّر من زيارة أخيه بين الحين والآخر.

٦- أن يهنئه ويدخل السرور عليه عند المناسبات السارة.

٧- أن يعزيه ويسليه ويواسيه عند المصائب.

٨- أن يساعده ويعاونه عند الحاجة.

(١) ابن حنبل، المسند، ٢١، ص ١٦٩، رقم الحديث (١٣٥٣٥). حديث صحيح، وهذا إسناد ضعيف، وأخرجه الضياء في "المختارة" (١٧٠٣) من طريق عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، بهذا الإسناد.

٩- التهادي له، قال النبي ﷺ: (تهادوا تحابوا)^(١).

١٠- أن يؤدي له حقوق الأخوة كاملة، ومن بعض هذه الحقوق: إجابة دعوته والنصح له في أمر دينه ودنياه وحب الخير له وتشميته إذا عطس وعيادته إذا مرض، وبذل المعروف له وكف الأذى عنه، والاحترام والتوقير والإنصاف، وإبرار قسمه وحفظه بالغيب والعفو عن زلاته والتعاضى عن هفواته وستر عوراته، والدعاء له في حياته وبعد مماته.

مصاحبة الأخيار والبعد عن مصاحبة الأشرار:

أمرنا الله تعالى بمصاحبة الصالحين والاقتراب منهم، يقول المولى سبحانه تعالى: ﴿... وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾^(٢)؛

(١) محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري، الأدب المفرد، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط ٣، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، ٤٤٨، ص ٢٠٨، رقم الحديث: ٥٩٤.

(٢) التوبة: ١١٩.

وقال الله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدَاةِ
وَالْعَسِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ ...﴾ (١).

ونهى الله تعالى عن مصاحبة أهل الشر والفساد، فقال
سبحانه تعالى: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ
اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي
حَدِيثِ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذَا مِنْتُمْ لِإِنِّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي
جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾ (٢).

وفي الحديث عن النبي ﷺ قال: (مثل الجليس الصالح
والسوء، كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك: إما أن
يحذيك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحاً طيبة، ونافخ
الكير: إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد ريحاً خبيثة) (٣).

(١) الكهف: ٢٨.

(٢) النساء: ١٤٠.

(٣) البخاري ، صحيح البخاري، ٧، ص ٩٦، رقم الحديث (٥٥٣٤).

من فوائد مصاحبة الأخيار:

١_ الارتقاء بصحبتهم في الدنيا في نواحي كثيرة منها: الإرشاد إلى طريق الخير والصلاح، والتوسيع من دائرة الأصدقاء الصادقين، وتعلّم العلم، والحماسُ للطاعات، والتعاون على الخيرات، والحماية من الانحراف، والوقف في وقت الشدة لجانبك، ويدلّك على واجبات كنت غافلاً عنها، وتتفجع بدعائهم لك بظهر الغيب.

فالجلاء يؤثر بعضهم على بعض، ويقتبس بعضهم من خصال بعض، فمجالسة الحريص تحرك الحرص، ومجالسة الكريم تحرك الكرم، ومجالسة الشجاع تحرك الشجاعة وهكذا... فإن جلست مع المسرور سررت، وإن رافقت الغافلين غفلت، وإن جلست مع الذاكرين ذكرت...

وقد ورد في تفسير الآية: ﴿ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ ﴾ وقد قيل إذا كان كلب من الكلاب قد نال هذه الدرجة العليا بصحبته ومخالطته الصلحاء وذكر أربع مرات في قرآن

يتلى في سورة الكهف فما ظنك بالمؤمنين المخالطين للأولياء
والصالحين.

٢_ النجاة يوم القيامة: أشار الله تعالى إلى أنّ الأخلاء أعداء
يوم القيامة إلا المتقين ينتفعون ببعضهم، قال تعالى: ﴿الْأَخِلَّاءُ
يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾^(١)؛ فأصدقاء السوء لا
ينتفعون ببعضهم يقولون كما جاء في الذكر الحكيم: ﴿وَمَا
أَضَلَّنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ * فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ * وَلَا صَدِيقٍ
حَمِيمٍ﴾^(٢)، فهم يتحسرون على صديق حميم يشفع لهم يوم
القيامة، ويندمون على رفقة السوء ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى
يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا * يَا وَيْلَتَى
لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا﴾^(٣).



(١) الزخرف: ٦٧.

(٢) الشعراء: ٩٩-١٠١.

(٣) الفرقان: ٢٧-٢٨.

المطلب الخامس: الشريك الظالم

ظلمه شريكه وخذعه فكتب كل أملاك الشركة على اسمه ولم يعترف بحصة شريكه الذي ظلمه، ورغم الشكوى عليه في المحاكم لم يحصل المظلوم على شيء من حقه، فلم يكن لديه أدلة تثبت حصته، نعم أكد القرآن الكريم على ظلم الكثير من الشركاء لبعضهم، يقول سبحانه تعالى: ﴿... وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ...﴾^(١).

وذهبت سنوات عديدة واقترب الشريك المظلوم من الموت ولم يحصل على حقه، فكتب رسالة ووضعها في ظرف، وقال لابنه عند ما أموت وقبل أن أدفن فكل من سيخرج في تشييع جنازتي ليذهبوا إلى بيت شريكي الذي ظلمني؟! ثم تسلمه

(١) ص: ٢٤ .

هذه الرسالة ثم بعدها تذهبون لدفني.

وعندما مات والده نفذ الابن وصيته، فعندما وقف موكب الجنازة أمام بيت الشريك الظالم، خرج ليتقاضي من هذا المشهد المهيب لاجتماع الناس والجنازة على بابه.

سلم الابن الرسالة إلى الشريك الظالم لوالده، ثم قال هذه وصية والدي أن يمر موكب جنازته أمام بيتك وتسلم هذه الرسالة يد بيد لك؟! - هذه القصة سمعتها من أحد العلماء أنها حدثت في إحدى ضواحي دمشق، سأخرج من موضوع القصة قليلاً ثم أعود إليها - إذا قلت لك إنتهت القصة؟ فستقول لا لم تنته القصة فلم نجد العبرة فيها، فلا بد ان تذكر نهايتها، ماذا كتب في الرسالة؟.

نعم حتى عندما نقص قصة على طفل، ولم نكتب لها نهاية، فسيقول لك ماذا حدث في الأخير، وكذلك المسلسلات إذا لم تكن فيها حلقة أخيرة تنكشف فيها الحقائق فلا معنى لها.

دقق: قصص الناس في الدنيا عن الظلم وأكل للحقوق

كثيرة ومتنوعة، والكثير منها لا تتكشف حقائقها، فقد يموت المظلوم ولا يجد نهاية الظالم في الدنيا، أو قد يموت الظالم ولا يقتص منه، فمن هنا الإيمان بوجود يوم الآخرة ضرورة وعدالة إلهية، حتى تتكشف فيها الحقائق ويكافئ الصالحون بصلاحهم، ويجازي المجرمون بجرمهم، ويقتص للمظلومين منهم.

فإذا لم يوجد هذا اليوم لتجزى كل نفس بما كسبت لأصبح هذا الكون وتسخيره للإنسان باطلا لا معنى له، يقول الله تعالى في ذلك: ﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ذَلِكَ ظُنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ ﴾ (١) .

الآن نعود لقصة الشريكين ماذا كتب في الرسالة؟! كتب فيها: انا شريكك الذي ظلمته وأكلت حقه، ها أنا قد مت ورحلت إلى دار الآخرة فإذا كنت بطلا لا تمت ولا تأتي من بعدي إلى تلك الدار؟! لقد زورت الحقائق فلم تسطع محاكم الدنيا أخذ حقي منك، فإذا كنت بطلا فزور الحقائق في المحكمة الإلهية

(١) ص: ٢٧.

يوم القيامة وكل حقي هناك، نعم يا أحبة هذه المحكمة هي
موعدنا جميعا:

إلى ديان يوم الدين نمضي وعند الله تجتمع الخصوم
عندها يقال للظالم توقف وللمظلوم لأخذ الحق تقدم

تحدث المولى في كتابه كثيرا عن مشاهد هذه المحكمة
الإلهية، منها قول الله تعالى: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ
وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ * وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ
مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ * سُرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطْرَانٍ وَتَعْشَىٰ وُجُوهُهُمْ
النَّارُ * لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ *
هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ
أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿١﴾، نعم يارب قد وصل البلاغ والإنذار، فاجعلنا
من أولي الأبواب الذين يذكرون بها ولا يظلمون الناس.



(١) إبراهيم: ٤٨-٥٢.

المطلب السادس: متى تكون الشراكة مباركة؟

في جلسة مع أحد الأصدقاء قص علي هذه القصة بأنها حدثت بين شريكين، فقال: كانا شريكين لمدة اثنتا عشرة سنة، وكان أحدهما مسؤول عن الصندوق والحساب، وكان الآخر أحياناً يختبر شريكه المسؤول عن الصندوق بوضع مال زائد في الصندوق، وعند جرد آخر السنة يتبين بأن هذا المقدار زائد في الصندوق، وفي إحدى ليالي الشتاء وجد شريكه المسؤول عن الصندوق يلعب بالشدة مع مجموعة من الأصدقاء فجلس معهم يشاهد اللعب، فوجد شريكه أثناء اللعب يغش فيها، وفي اليوم الثاني مباشرة نادى شريكه وطلب منه جرد كل شيء بينهما وإنهاء الشراكة.

فتعجب شريكه المسؤول عن الصندوق عن هذا القرار المفاجيء، ومع اصراره أن يعرف السبب، بين شريكه صاحب القرار بأن السبب هو: خلال عقد من الزمن لم أجد الغش حولك

رغم اختباري لك في بعض الأحيان ولكن ما أن وجدت اثناء لعب الشدة البارحة إنك تغش، فقد علمت أنه دب في دمائك الغش والاحتيال لذلك سأنتهي الشراكة، فلم أعد اثق بالشراكة معك.

يقول راوي القصة فانتهدت الشراكة بينهما، وانتهى مصير الذي دب الغش في طبعه أنه استمر بالنصب والحيل والغش مع الناس بعد فسخ الشراكة ولم يتوقف في حياته.

العبرة: نعم الشراكة مباركة ولكن إن دب فيها الغش أصبحت غير مباركة وفي الحديث القدسي يقول النبي ﷺ: (قال الله تعالى: أنا ثالث الشريكين ما لم يخن أحدهما صاحبه، فإذا خان خرجت من بينهما)^(١)، ومن معاني الحديث الشريف:

(١) أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري (ت: ٤٠٥هـ)، المستدرک علی الصحیحین، تحقیق: مصطفی عبد القادر عطا، دار الکتب العلمیة، بیروت، ط١، ١٤١١هـ/١٩٩٠م، [١-٤]، ٢، ص ٦٠، رقم الحديث: ٢٣٢٢. تعليق الذهبي صحيح.

_ (أنا ثالث الشريكين): أي أنا مع الخليطين بالتأييد والتوفيق وإنزال البركة في تجارتها.

_ (مالم يخن أحدهما صاحبه): أي ما لم تقع من أحدهما خيانة وغش لشريكه وتبديد لحقه، وعدم نصح له.

_ (فإذا خان): فإذا غش ولم يحفظ حق شريكه.

_ (خرجت من بينهما): أي رفعت منهما البركة والتأييد والتوفيق.

والحديث الشريف يفيد :

- استحباب الشركة.

- حض الشريكين على محافظة كل واحد منهما على حق صاحبه.

- أن الخيانة تزيل البركة.



المبحث الثالث: المعاملة والناس

المطلب الأول: كيف تكون محبوباً بين الناس؟

المطلب الثاني: كيف صيتك في الناس؟

المطلب الثالث: كيف تكون يكون الناس

المطلب الرابع: الدفاء في العلاقات

المطلب الخامس: كيف تتعامل مع المختلفين؟

المطلب السادس: سلامة الصدر

المطلب الأول: كيف تكون محبوباً بين الناس؟

ذهبوا إليه فقالوا ألك كرامات حتى أحبك الناس؟! فقال لهم نعم، فقالوا له أرنا كراماتك، فقال لهم حسناً، سأدعو تلك الشجرة حتى تأتي وتحضر مجلسنا، فتعجب الحضور فقالوا أرنا ذلك، فنادى الرجل الشجرة فقال لها تعالي إلى هنا.

ولكن الشجرة لم تتحرك، فناداها في المرة الثانية ولكنها لم تتحرك، فناداها في المرة الثالثة ولكنها لم تتحرك، فذهب الرجل إلى الشجرة وقال للحضور تعالوا هنا، فلما وصلوا تحت الشجرة فقال لهم هذه هي كرامتي: من لم يأتك فأذهب أنت إليه، بهذا الخلق أحبني الناس وهذه هي كرامتي التي أحبني الناس من أجلها.

دقق أنه يشرح طريقة تعامله مع الناس فيقول: اعطيهم وإن لم يعطوني، أنا أتصل بهم وإن لم يتصلوا بي، أنا أعزيهم وإن لم يعزوني، أنا ألتمس لهم الأعذار وإن لم يلتمسوا لي

الأعذار، لا أقطع أوصال الحب بيني وبينهم بسوء أخلاقي، فقد قيل: من تعطر بأخلاقه لن تجف رائحة عطره حتى ولو كان تحت التراب.

نعم هناك من العباد محبوبين من الله محبوبين من خلقه؟ يفرح الناس لفضيحتهم؟ هم مثل العسل الذي يحلي الأطعمة، ويُطيب مذاقها؟ وهم مثل الدواء بلسمًا للجروح؟ فنالوا هذه المكانة عند الله تعالى وعند عباده بـ "حسن الخلق"، فحسن الخلق هو الطريق إلى رضى الله تعالى والجنة وإلى قلوب الناس في الدنيا، وبهذا الخلق فتح الله لنبيه ﷺ قلوب العباد يقول الله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ (١).



(١) آل عمران : ١٥٩.

المطلب الثاني: كيف صيتك في الناس؟

يحكى أن أعرابيا عرج على دار حاتم الطائي^(١) بعد عناء سفر طويل، ملتصقا بالراحة والطعام والشراب لما سمعه عنه من كرم ومروءة، فلما ألتقاه حاتم سأله بجفاء عن حاجته، فأجابه الأعرابي: والله إني متعب من السفر، وشديد الجوع والعطش، فقصدتك لما سمعت عن كرمك بين العرب، فقال له حاتم متعمداً الجفاء: وهل داري مفتوحة لكل من يقصدني كي يرتاح ويأكل

(١) حاتم الطائي: (٠ - ٤٦ ق هـ = ٥٧٨ - ٠٠٠ م) حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرح الطائي القحطاني، أبو عديّ: فارس، شاعر، جواد، جاهلي. يضرب المثل بجودة. كان من أهل نجد، وزار الشام فتزوج ماوية بنت حجر الغسانية، ومات في عوارض (جبل في بلاد طيِّئ) قال ياقوت: وقبر حاتم عليه. شعره كثير، ضاع معظمه، وبقي منه (ديوان - ط). صغير. وأخباره كثيرة متفرقة في كتب الأدب والتاريخ. وأرخوا وفاته في السنة الثامنة بعد مولد النبي ﷺ. [الزركلي، الأعلام، ٤، ص ١٦٦].

ويشرب؟ فارتبك الأعرابي وأحمر وجهه خجلاً، وأسرع إلى جواده فامتطاه مطلقاً له العنان دون أن ينطق بكلمة.

فلما ابتعد الأعرابي، تلتئم حاتم وامتطى جواده ولحق به، فلما ألتقاه حياه وقال له: من أين قادم يا أبا العرب؟ فأجابه الأعرابي: من عند حاتم الطائي، فسأله حاتم: وما كانت حاجتك عنده؟ فأجابه الأعرابي: كنت جائعاً فأطعمني، وعطشاً فسقاني، عندها كشف حاتم عن وجهه وهو يضحك، سائلاً الأعرابي لماذا لا تقول الحقيقة؟ فأجابه الأعرابي: والله لو قلت غير ذلك لما صدقني أحد من العرب، ولقالوا عني مجنوناً؛ فابتسم حاتم وعاد إلى داره مصطحباً معه الأعرابي فنحر له، وأطعمه وأكرمه.

العبرة: يعلمنا حاتم الطائي من خلال هذه القصة أنك إذا بنيت لك رصيماً من الصدق والكرم والمروءة بين الناس، فمهما تحدثوا عنك بالسوء فلن يصدقهم الناس، فمن غلبت فيه صفات الخير على صفات الذم فيساق إليه الثناء حتى على شيء ليس فيه، ولم يقبل الناس فيك ذماً ولو كان صحيحاً.

فبعض الناس رصيد أفعالهم من الخير بين الناس
أصبحت مثل الجبل لا يزيد فيه حجر ولا ينقصه حجر، ومثل
البحر لا يضره أن ألقى فيه سفيه بحجر، فالمرء بصفاته الغالبة.



المطلب الثالث: كيف تكون يكون الناس

كان هناك رجل عجوز يجلس على مدخل مدينة في بلاد بعيدة، وقريب منه كان هناك تاجر يجلس في محله، وبينما العجوز كذلك، توقف أمامه شاب غريب نظر إليه ثم سأله: أيها الشيخ، كيف هم الناس في هذه المدينة؟ رد العجوز عليه بسؤال: كيف كان الناس في البلاد التي أتيت منها؟ فقال الشاب: لقد كانوا أشراراً وأنانيين، لم أكن أطيعهم، لذلك تركت لهم البلاد ورحلت، قال له العجوز: للأسف سكان هذه المدينة أشرار وأنانيون أكثر مما يمكن أن تتصور، فحزن الشاب ثم ذهب في طريقه منكسراً متشائماً، وعيون صاحب المحل الذي سمع الحوار ترقبه.

وبعد قليل، اقترب شاب آخر من العجوز، وانحنى جنبه، ثم سأله: أيها الشيخ كيف هم الناس في هذه المدينة؟ رد العجوز

عليه بسؤال: كيف كان الناس في البلاد التي أتيت منها؟ فأجاب الشاب: لقد كانوا لطفاء وكرماء، لقد تقطع قلبي على فراقهم، قال له العجوز: لا تحزن فسكان هذه المدينة ألطف وأكرم مما يمكن أن تتصور، إرتسمت بسمه على وجه الشاب وكأن حملاً نزع عن ظهره، ثم مضى في طريقه بكل نشاط.

صاحب المحل الذي سمع الحوارين تعجب من جواب الشيخ العجوز لهم! فاقترب صاحب المحل من العجوز مستفسراً: كيف ترد على السؤال نفسه بجوابين متناقضين تماماً؟! رد العجوز: كل إنسان يحمل عالمه في نفسه وقلبه، فالأول هكذا ينظر إلى الناس ويتعامل معهم فأينما يذهب لن تتغير نظرتة وكذلك الثاني.

العبرة: أنت وما تحكم على من حولك، فالمحب الخير للناس يجد الدنيا بخير، ويسعى لتشره ومساعدة الناس، فيجد أكثر الناس من حوله لطفاء وكرماء أينما ذهب.

والأناني والشرير يجد الناس اشرار فيتعامل معهم كالأعداء،
فلا يجد غير الشقاء أينما ذهب، أنت من تصنع السعادة، وأنت
من تصنع الشقاوة، حياتك من صنع أفكارك.



المطلب الرابع: الدفء في العلاقات

من القصص للأطفال، والدورس والعبر للكبار، يحكى أن أحد الأطفال، كانت لديه سلحفاة، يطعمها ويلعب معها، وفي إحدى ليالي الشتاء الباردة جاء الطفل لسلحفاة، فوجدها قد دخلت في غلافها الصلب طلباً للدفء، فحاول أن يخرجها فأبت، فضربها بالعصا فلم تأبه به، صرخ فيها فزادت تمنعاً، فدخل عليه أبوه فوجده غاضب حائق، فقال له: ما بك يا بني؟ فقص الابن لوالده مشكلته مع السلحفاة، فابتسم الأب وقال له دعها وتعال معي يا بني.

ثم أشعل الأب المدفأة وقال له تعالى اجلس جنبي يا بني فالجو بارد، وجلس بجوار ابيه وراحا يتحدثان، ورويداً رويداً وإذ بالسلحفاة تقترب منهم طالبة الدفء، فابتسم الأب لطفه وقال: سأخبرك بعبر وعظات من هذا الموقف:

١- يا بني: تعامل مع الناس كتعاملي مع السلحفاة، فإذا أردتهم أن ينزلوا عند رأيك فدفئهم بعطفك، ولا تكرهم على فعل ما تريد بزجرك.

٢- يابني: من أسرار الشخصيات الساحرة المؤثرة في الحياة الذين يدفعون الناس إلى حبهم وتقديرهم ومن ثم طاعتهم، عبر إعطائهم من دفء قلوبهم ومشاعرهم الكثير والكثير .

٣- يابني: المثل الانجليزي يقول: قد تستطيع أن تجبر الحصان أن يذهب للنهر، ولكنك أبدأ لن تستطيع أن تجبره أن يشرب منه، كذلك البشر يابني، يمكنك إرهابهم وإخافتهم بسطوة أو ملك، ولكنك أبدأ لن تستطيع أن تسكن في قلوبهم إلا بدفء مشاعرك، وصفاء قلبك، ونقاء روحك.

٤- يابني: رسولنا ﷺ يخبر الطامح لكسب قلوب الناس بأهمية كسب قلوبهم بالمشاعر والأحاسيس، فيقول ﷺ: (إنكم لا تسعون

الناس بأموالكم وليسعهم منكم بسط الوجه وحسن الخلق)^(١).

٥- يا بني: قلبك هو المغناطيس الذي يجذب الناس، فلا تدع بينه وبين قلب من تحب حائلاً، وتذكر أن الناس كالسلفاة، تبحث عن الدفاء، فلا تبخل عن مشاعر الحب الدافئة على من حولك.

ومن باب الفائدة هناك وصايا حكيم لابنه في تعامله

مع الناس:

١- يا بني: لا يأكل طعامك إلا الأتقياء، وشاور في أمرك العلماء.

٢- يا بني: لا ترغب في ود الجاهل فيرى أنك ترضى عمله، ولا تهاون بمقت الحكيم فيزهده فيك.

٣- يا بني: اعتزل عدوك، واحذر صديقك، ولا تتعرض لما لا

(١) أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، المستدرک علی الصحیحین، ٤، ، ١،

ص ٢١٢، رقم الحديث: ٤٢٨.

يعنيك ، واعلم من كتم سره كان الخيار بيده.

٤- يا بني: جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك، فإن الله تبارك وتعالى ليحيي القلوب بنور الحكمة كما يحيي الأرض الميتة بوابل السماء.

٥- يا بني: لا تجالس الفجار ولا تماشهم، اتق أن ينزل عليهم عذاب من السماء فيصيبك معهم.

٦ - يا بني: للحاسد ثلاث علامات: يغتاب صاحبه إن غاب، ويتملق إذا شهد، ويشمت بالمصيبة.

٧- يا بني: لتكن كلمتك طيبة، وليكن وجهك بسطاً، تكن أحب إلى الناس ممن يعطيهم العطاء.

٨- يا بني: اتق الله ولا تري الناس أنك تخشى الله ليكرموك بذلك وقلبك فاجر.

٩- يا بني: اعتزل الشر يعتزلك، فإن الشر للشر خلق.

١٠- يا بني: من يحب المرء يشتم، ومن يدخل مداخل السوء

يتهم، ومن يصاحب قرين السوء لا يسلم ومن لا يملك لسانه
يندم.

١١- لا ترسل رسوك جاهلاً، فإن لم تجد حكيماً فكن رسول
نفسك.

دمتم تنترون بسط الوجه، وحسن الخلق، ودفء الحب،
على من حولكم.



المطلب الخامس: كيف تتعامل مع المختلفين؟

أحد الطلاب اسمه يونس اختلف مع أستاذه في مسألة، فقام الطالب غاضباً، وترك الدرس وذهب إلى بيته فلما أقبل الليل سمع الطالب صوت طرق على باب منزله يقول الطالب: فلما فتحت الباب، فوجئت بالأستاذ! فقال له أستاذه خمسة نصائح ذهبية في أدب الإختلاف تكتب بماء الذهب:

- ١- يا يونس: تجمعنا مئات المسائل وتفرقنا مسألة!.
- ٢- يا يونس: لا تحاول الانتصار في كل الاختلافات، فأحياناً كسب القلوب أولى من كسب المواقف.
- ٣- يا يونس: لا تهدم الجسور التي بنيتها وعبرتها، فربما تحتاجها للعودة يوماً ما.
- ٤- يا يونس: إكره الخطأ دائماً ولكن لا تكره المخطئ ، وأبغض بكل قلبك المعصية لكن سامح وارحم العاصي.

٥- يا يونس: انتقد القول لكن احترم القائل، فإن مهمتنا هي أن نقضي على المرض لا على المريض.

من الدروس المستفادة في هذه القصة الجميلة:

نحن أبناء البلد والحي والقرية والعشيرة، أليس تجمعنا مئات العلاقات، فعلينا أن ننتبه لها ونشد عليها، ونبتعد عن المسألة التي نختلف عليها، فقد تكون سبب الاختلاف لكل مبيراته، فلا نتدابر ونتقاتل من أجلها، بل نتعاون من أجل المئات التي تجمعنا ويرتبط بها مصيرنا.

بهذه الآداب الخمسة الجميلة تعلمنا هذه القصة أدب الاختلاف مع من حولنا، والأستاذ العاقل هو أول المبادرين تطبيق العملي مع طالبه عندما أخطأ فراح يعالج خطأه، ليعلمنا بهذه الآداب كيف نتعامل مع الأخطاء والمشاكل مع من حولنا، فيجد المخطئ الرحمة والمحبة والإخلاص في علاج مرضه، فيتبادر إلى التجاوب مع النصيحة بشكل مختلف.



المطلب السادس: سلامة الصدر

علموا أولادكم أهمية الحب والمسامحة مع من حولهم،
والابتعاد عن البغض والكراهية، من خلال هذه القصة وما
أحوجنا نحن الكبار إليها في زمن انتشرت فيه خطابات الكراهية
الطائفية والحزبية والعنصرية.

قررت مدرسة أطفال أن تجعل الأطفال يلعبون لعبة لمدة
أسبوع واحد، فطلبت من كل طفل أن يحضر كيس به عدد من
التفاحات، وعليه إن يطلق على كل ثمرة تفاح اسم شخص
يكرهه، وفي اليوم الموعود أحضر كل طفل كيسا وتفاحا مرسوما
بأسماء الأشخاص الذين يكرههم.

العجيب أن بعضهم حصل على تفاحة واحدة، وآخر
تفاحتين، وآخر ثلاث تفاحات، وآخر خمس تفاحات، وهكذا ...

عندئذ أخبرتهم المدرسة بشروط اللعبة وهي: أن يحمل
كل طفل كيس التفاح معه أينما ذهب لمدة أسبوع واحد فقط ،

بمرور الأيام جرحت التفاحات نتيجة الاحتكاك، وأحس الأطفال
برائحة كريهة تخرج من الكيس، وبذلك عليهم تحمل الرائحة،
وثقل الكيس أيضاً، وطبعاً كلما كان عدد التفاحات أكثر فالرائحة
تكون أكثر والكيس يكون أثقل.

بعد مرور يومين لم يتحمل الأطفال ثقل والرائحة
الكريهة، فطلبوا إنهاء اللعبة سألتهم المدرسة عن شعورهم
وإحساسهم أثناء حمل كيس التفاح ، فبدأ الأطفال يشكون
الإحباط والمصاعب التي واجهتهم أثناء حمل الكيس الثقيل ذي
الرائحة النتنة أينما ذهبوا! بعد ذلك بدأت المدرسة تشرح لهم
المغزى والعبر والدروس المستفادة من هذه اللعبة.

فقالت المدرسة: هذا الوضع هو بالضبط ما تحمله من
كراهية لشخص ما في قلبك، فالكراهية سنلوث قلبك وتجعلك
تحمل الكراهية معك أينما ذهبت، فإذا لم تستطيعوا تحمل رائحة
التفاح النتنة لمدة يومين، فهل تتخيلون ما تحملونه في قلوبكم من
كراهية طول عمركم!.

ما أجمل أن نعيش هذه الحياة القصيرة بالحب
والمسامحة للآخرين وقبولهم كما هم، دمتم تزرعون الحب
والمسامحة في النفوس.

وهناك حديث جميل في هذا الموضوع عن أنس بن
مالك^(١) قال: كنا جلوسا مع رسول الله ﷺ فقال: (يطلع عليكم
الآن رجل من أهل الجنة، فطلع رجل من الأنصار، تتطف لحيته
من وضوئه، قد تعلق نعليه في يده الشمال، فلما كان الغد، قال
النبي ﷺ، مثل ذلك، فطلع ذلك الرجل مثل المرة الأولى. فلما
كان اليوم الثالث، قال النبي ﷺ، مثل مقالته أيضا، فطلع ذلك
الرجل على مثل حاله الأولى، فلما قام النبي ﷺ تبعه عبد الله بن

(١) أنس بن مالك: (١٠ ق هـ - ٩٣ هـ = ٦١٢ - ٧١٢ م) أنس بن مالك
بن النضر بن ضمضم النجاري الخزرجي الأنصاري، أبو ثمامة، أو أبو
حمزة: صاحب رسول الله ﷺ وخدمه. روى عنه رجال الحديث ٢٢٨٦
حديثا. مولده بالمدينة وأسلم صغيرا وخدم النبي صلى الله عليه وسلم إلى أن
قبض. ثم رحل إلى دمشق، ومنها إلى البصرة، فمات فيها. وهو آخر من
مات بالبصرة من الصحابة. [الزركلي، الأعلام، ٢، ص ٢٥].

عمرو بن العاص^(١) فقال: إني لاحيت أبي فأقسمت أن لا أدخل عليه ثلاثا، فإن رأيت أن تؤويني إليك حتى تمضي فعلت؟ قال: نعم. قال أنس: وكان عبد الله يحدث أنه بات معه تلك الليالي الثلاث، فلم يره يقوم من الليل شيئا، غير أنه إذا تعار وتقلب على فراشه ذكر الله عز وجل وكبر، حتى يقوم لصلاة الفجر؛ قال عبد الله: غير أنني لم أسمعه يقول إلا خيرا، فلما مضت

(١) عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو: (٧ ق هـ - ٦٥ هـ = ٦١٦ - ٦٨٤ م) عبد الله بن عمرو بن العاص، من قريش صحابي، من النساك. من أهل مكة. كان يكتب في الجاهلية، ويحسن السريانية. وأسلم قبل أبيه. فاستأذن رسول الله ﷺ في أن يكتب ما يسمع منه، فأذن له. وكان كثير العبادة حتى قال له النبي ﷺ: إن لجسدك عليك حقا، وإن لزوجك عليك حقا، وإن لعينيك عليك حقا - الحديث. وكان يشهد الحروب والغزوات. ويضرب بسيفين. وحمل راية أبيه يوم اليرموك. وشهد صفين مع معاوية. وولاه معاوية الكوفة مدة قصيرة. ولما ولي يزيد امتنع عبد الله من بيعته، وانزوى - في إحدى الروايات - بجهة عسقلان، منقطعا للعبادة. وعمي في آخر حياته. واختلفوا في مكان وفاته. له ٧٠٠ حديث. [الزركلي، الأعلام، ٤، ص ١١٠-١١١].

الثلاث ليال وكدت أن أحقر عمله، قلت: يا عبد الله إنني لم يكن بيني وبين أبي غضب ولا هجر ثم، ولكن سمعت رسول الله ﷺ يقول لك ثلاث مرار: يطلع عليكم الآن رجل من أهل الجنة، فطلعت أنت الثلاث مرار، فأردت أن آوي إليك لأنظر ما عملك، فأقتدي به، فلم أرك تعمل كثير عمل، فما الذي بلغ بك ما قال رسول الله ﷺ، فقال: ما هو إلا ما رأيت. قال: فلما وليت دعاني، فقال: ما هو إلا ما رأيت، غير أنني لا أجد في نفسي لأحد من المسلمين غشا، ولا أحسد أحدا على خير أعطاه الله إياه. فقال عبد الله هذه التي بلغت بك، وهي التي لا نطق^(١).

الحديث دل على عمليين مهمين من أعمال القلوب إذا

قام به المؤمن دخل الجنة:

١_ سلامة القلب من الغش: (لا أجدُ في نفسي غِشاً لأحدٍ من المسلمين).

(١) ابن جنبل، المسند، ٢٠، ص ١٢٤-١٢٥، رقم الحديث: ١٢٦٩٧. إسناده صحيح على شرط الشيخين.

عندما ينفى عن القلب الغش ينفى عنه الخيانة والكذب
ويثبت له الصدق، صدق في المعاملة، وصدق في البيع،
وصدق في الشراء، وصدق في المشورة، وصدق في النصيحة،
وصدق في أداء الأمانة، وهكذا حتى يحيط الصدق في جميع
التعاملات مع الناس ولا يخالطها غش مقصود.

٢_ سلامة القلب من الحسد: (ولا أحسدُ أحداً على خير أعطاه
الله إياه).

عندما لا يلتفت القلب بالألم إلى أحوال الناس من النعم مهما
كانت، ويرضى ويقنع ويفرح بما قسم الله تعالى له فهذا هو الغنى
الحقيقي، ومن غم قلبه بنعم ودرجات الناس وتمنى زوالها كان
حاسداً، وفي الأثر: (إياكم والحسد، فإن الحسد يأكل الحسنات
كما تأكل النار الحطب)^(١).

(١) أبو داود السجستاني، سنن أبي داود، ٢، ص ٦٩٣، رقم الحديث:
٤٩٠٣. حديث ضعيف.

اللهم نسألك سلامة القلب والصدر من الغش والحسد
وكل خلق مذموم والنجاة ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ * إِلَّا مَنْ
أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ (١).



(١) الشعراء: ٨٨-٨٩ .

المبحث الرابع: العمل والفريق

المطلب الأول: دروس من كرة القدم

المطلب الثاني: النمل والعمل ضمن الفريق

المطلب الثالث: عندما يتحول العمل إلى

المستحيل

المطلب الرابع: مات الذي كان سبب الفشل

المطلب الخامس: التهرب من التعاون

المطلب السادس: العمل التطوعي

المطلب الأول: دروس من كرة القدم

كرة القدم لها جمهورها وحضورها العالمي، ولها مواسم خاصة تكون هاجس الكثير من الناس، والعبرة أن نستخلص من كرة القدم دروس لنجاح أي أسرة أو شركة أو أي فريق أو أي أمة في الحياة، لأن نجاح أي فريق يحتاج إلى قواعد يمكن معرفة بعض تلك القواعد من بعض القواعد العملية لكرة القدم:

١_ كل مكون من مكونات الفريق يعتبر لبنة متماسكة ومكملة ولا يستغنى عنه، وهو يسد ثغرة في بناء الفريق، والجميع مشارك في خلق الفرص، والعمل معاً من أجل هدف الفوز وليس من أجل من سجل الهدف.

٢_ المدرب المتفرد بقراراته واختياراته وآرائه، والبعيد عن أعضاء الفريق ولا يعرف ظروفهم فرداً فرداً لا يمكن أن تتحقق على يديه نتائج ونجاحات مهما كان محترفاً وماهراً في وضع الخطط، حاله كحال الحاكم والمسؤول والمدير وراعي الأسرة

الدكتاتور والمتفرد بقراراته لن يصل بأمته ومن تحت يده مهما كانت تلك الدائرة إلى بر الأمان وميادين النجاح والتطور بل سيقودها من فشل إلى فشل وإلى تدمير.

٣_ إن انعدام الروح الجماعية التعاونية من قاعدة الهرم الجمهور إلى رأسه في الفريق سوف لن تجلب النجاحات ولن تحقق الأهداف.

٤_ الخلافات بين فريق التدريب وبين اللاعبين على الخطة قبل اعتمادها تعتبر ظاهرة صحية وتطبيقاً للديمقراطية، أما بقاء الخلافات وعدم إنهاؤها قبل وقت المباراة هي خسارة حتمية.

٥_ بعد أخذ جميع الآراء وتبلور الخطة واعتمادها بالإجماع من كل مكونات الفريق بإدارييه وفنييه ولاعبيه يجب على الجميع الإلتزام بها، ولا تجوز الخلافات عليها أثناء التنفيذ ونسفها من أساسها، إنما بالإمكان تعديلها وتطويرها تبعاً للمتغيرات والتطورات في سير المباراة.

٦_ خلال شوطي المباراة يجب تقييم الأداء في نقاش بناء بين طاقم التدريب الفني وبين اللاعبين وتقبل النقد وإدخال تعديلات على الخطة لردم هوة مناطق الضعف في الفريق.

٧_ يجب اجراء التبديلات المناسبة بين أعضاء الفريق لسد الثغرات أو لاخترق دفاعات الخصم.

٨_ يتوجب فهم الفريق الخصم والإطلاع على مبارياته وفهم نقاط القوة والضعف فيه لوضع الخطة المقابلة والناجعة من أجل الفوز.

٩_ يحتاج النجاح والفوز إلى جهد كل فرد من أفراد الفريق من المدرب والقائد إلى الحارس والمدافع و... إلى الجمهور في روح التعاون بين الجميع وإشاعة الحب والشعور بوحدة المصير.

العبرة: يمكن تلمس أسباب فشل الأسر والمؤسسات والأمم والشعوب من خلال فهم قواعد نجاح الفريق أو خسارته، وفهم القواعد السابقة مهم لأي فريق عمل على كافة المستويات.



المطلب الثاني: النمل والعمل ضمن الفريق

التعاون بين النمل ظاهرة مذهلة حيث تعمل مجموعات منها بشكل منسق لحمل أشياء تفوق حجمها بكثير، أو بناء أعشاش معقدة، أو تشكيل جسور فوق العوائق المائية فتتشابك بينها لتشكيل جسر مؤقت لتعبر من خلالها بقية المستعمرة، فمن أراد النجاح مع فريقه فعليه أن يستفيد من التقنيات والإستراتيجيات والقواعد التي يستخدمها النمل في حياته لتحقيق النجاح، فمن هذه القواعد:

١- إياك واليأس! هذه قاعدة مهمة جداً في النجاح، فقد تحاول النملة الحصول على الرزق والإمساك بالحبة أو ورقة الشجر وحملها ووضعها في المسكن وتبقى تحاول أكثر من مئة مرة، ولا تترك هذا العمل ولا تمل ولا تيأس حتى تحقق النجاح.

٢- العمل بجد ونشاط وإخلاص: فلا غش ولا كذب ولا تلاعب في العمل عند النمل بل عمل جاد مخلص، وهذا هو أساس النجاح في الدنيا والآخرة.

٣- التضحية والإيثار: النمل يضحي بنفسه وحياته من أجل حماية بني جنسه وتأمين الراحة والغذاء لهم؟! وبناء الجسور الحية مثال حي على التضحية رغم من الألم والتحمل والموت في سبيل غيره، فالتضحية والإيثار من أهم أسرار نجاح الفريق.

٤- تقنية التخطيط الجماعي والتعاون: فكثير من الناس يفشل بنتيجة الانفراد بالقرار وعدم التعاون مع الآخرين أو استشارتهم، وقد أثبت العلماء أن النمل لا يعمل أبداً بشكل فردي بل بشكل جماعي، والعمل الجماعي والتعاون هو أحد أهم مبادئ النجاح في الأسرة، والمؤسسات، والشركات الكبرى.

٥- تحديد الهدف ومعرفة ما المطلوب من العمل! وهذا من أهم أساليب النجاح في الحياة، فمن دون وجود هدف واضح لن تجد سبباً لأن تستيقظ باكراً ولن تحقق النجاح في الحياة، فالنمل يضع استراتيجية ويحدد أهدافاً قبل القيام بأي مهمة، ويوزع

العمل حسب الاختصاص، فهذه النملة تقوم بالحراسة، وتلك تقوم بالمراقبة والتحذير من وجود خطر، ونملة أخرى تربي الصغار، ونملة رابعة تدافع عن المستعمرة، ففي الذكر الحكيم: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ (١).

وهكذا يعتمد النمل على توزيع الاختصاصات مثل الشركات الكبرى، فالنمل مخلوق محكم الصناعة يتجلى فيه إبداع الخالق ﴿ صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَنْفَقَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴾ (٢)، فالنمل يعمل بدقة وكفاءة وتعاون وتنظيم وإيثار، من غير يأس حتى من دون وجود ملكة للنمل أو وجود قائد يقود المجموعة، كل فرد من أفراد النمل يعرف ما عليه القيام به.



(١) النمل: ١٨.

(٢) النمل: ٨٨.

المطلب الثالث: عندما يتحول العمل إلى المستحيل

قصة جحا^(١) وقصة الجمل يعبران عن حكمة واحدة،
إنهما تدلان على نموذج من يجعل من العمل مستحيلاً بهدف
التهرب من القيام به.

(١) جُحَا: (٠٠٠ - نحو ١٣٠ هـ = ٠٠٠ - نحو ٧٤٧ م) جحا الكوفي
الفزاري، أبو الغصن: صاحب النوادر. يضرب به المثل في الحمق والغفلة.
كانت أمه خادمة لأم (أنس بن مالك) ويقال: كان في الكوفة إبان ثورة أبي
مسلم الخراساني، وأدخله عليه مولاه يقطين فقال: يا يقطين أيكما أبو مسلم؟
وعلى هامش مخطوطتي من (المستقصى) للزمخشري: وفيه يقول عمر بن
أبي ربيعة: (دلّته عقلي، وتلعبت بي ... حتى كأني من جنوني جحا)،
فان صحت نسبة البيت إلى ابن أبي ربيعة دلت على اشتهاه جحا قبل أيام
أبي مسلم بأكثر من أربعين سنة. وسماه الجوهري في الصحاح (جحا)
فتعقبه صاحب القاموس بأن (جحا) لقبه وأن اسمه (دجين بن ثابت) وأورد
ابن حجر في (لسان الميزان) ترجمة لمحدّث من أهل البصرة اسمه (دجين
بن ثابت) اليربوعي وكنيته (أبو الغصن) ونفى رواية من قال إنه هو جحا =

القصة الأولى: يروى كان جحا ذات يوم من أيام الشتاء الباردة، يدفئ يديه مع بعض رفاقه، وبينما هو حول نار موقدة إذا بالنار بدأت تخمد لنفاد الحطب ، فقال الجماعة: هلموا نذهب فنحتطب في الغابة، وهرع كل واحد إلى عدته وتوجه إلى

=وقال شارل بلا: إن الجاحظ كان أول مؤلف عربي ذكر جحا في مؤلفاته، ذكره في رسالة عن علي والحكمين، وذكره في كتاب البغال. وفي فهرست (ابن النديم) من الكتب المصنفة في أخبار المغفلين (نوادير حجا) وهذا حتما غير كتاب (نوادير جحا) المطبوع بمصر وبيروت المترجم عن التركية، المنسوبة أخباره إلى جحا الرومي المعروف بخوجه نصر الدين، وقد دخلت فيه حكايات من نوادر جحا (العربي) في جملة ما ترجم إلى التركية من كتب العرب. قال الزمخشري: والحكايات عنه لا تضبط كثرة. وفي ديوان أبي العتاهية (المتوفى سنة ٢١١) قوله: دلهني حبها وصيرني مثل جحا شهرة ومشخلة. في مخطوطة حديثة سميت (قطعة من تراجم أعيان الدنيا الحسان) في المكتبة الشرقية اليسوعية ببيروت: كان أبو الغصن جحا البغدادي صاحب مداعبة ومزاح ونوادير توفي في خلافة المهدي العباسي. [الزركلي، الأعلام، ٢، ص ١١٢].

الغابة وكذلك فعل جحا، ثم رجع كل واحد بحزمة حطب إلا جحا فقد استبطأه رفاقه حين لم يعد؟.

فقالوا: هيا بنا لماذا تأخر جحا، واقتفى الرفاق أثر جحا في الغابة حتى وجدوه في ناحية وقد لف حبله حول العشرات من الشجر، وهو جالس يائس لم يبذل جهداً، سأله: ماذا تصنع يا جحا؟ أجاب بطلنا: أتفكر كيف أجلب هذه الأشجار!؟.

ذهل رفاقه إعجاباً بجحا وإكباراً له، بل خجلوا أمام محاولة ضخمة كهذه، خجلوا إذ لم يأت كل واحد منهم إلا بحزمة، ثم تضرعوا إلى جحا كي يترك محاولته هذه إلى يوم آخر، لأن لديهم ما يكفيهم ذلك اليوم بما احتطبوا هم، هكذا تفضل عليهم جحا بتلبية رغبتهم فرجع معهم، شامخ الأنف يتدفاً على نارهم دون أن يأتي بعود واحد.

القصة الثانية: يروى كانت عشيرة من العشائر على أهية الرحيل، تطوي البيوت وتضع المتاع على جمالها، وأناخ جمل من الجمال فأثقلوه بمتاعهم حتى لم يستطع الحراك.

ثم انتبه القوم إلى دفت حجر الرحا (طاحونة البيت)،
فقام رجل منهم يضع حجر الرحا على ظهر الجمل، فالتفتت
عجوز من العشيرة فقالت عطفاً على الجمل: لا تضعوا حجر
الرحا عليه بل ضعوها على ظهر جمل غيره.

لكن الجمل التفت إليها وقال: بل ضعوها على ظهري،
لا ضرر في ذلك إنني لن أستطيع القيام على كل حال.

العبرة: قصة جحا وقصة الجمل يعبران عن حكمة واحد،
إنهما تدلان على تحويل العمل إلى المستحيل، لكنهما من حيث
النية تختلفان: حيث حسن النية في الجمل وسوء النية عند جحا.
فموقف جحا موقف من يحاول عملاً مستحيلاً فيستغل
بذلك عمل الآخرين، إنه المحتال يستغل سذاجة الآخرين، بينما
يبدو لناظريه في مظهر البطل.

أما الجمل فهو ليس بالمحتال، لكنه يسخر بنكته تكشف
لنا أيضاً سذاجة الآخرين، ونكته تضحكنا من أولئك الذين

يضعون العمل في الشروط التي تجعله مستحيلاً من غير
تخطيط ودراسة الواقع وحدود الإمكانيات.

فمؤدى القصتين أن من يضع عمله في ظروف تجعله
فوق طاقته، يعلم أنه محكوم عليه بالألا يعمل شيئاً، وإن حاول
على الرغم من ذلك القيام بشيء فلن يحسن صنعاً.

لذلك من المهم الوقوف عند بعض من حقوق العامل
عند من يتعامل معه من صاحب العمل لإنجاح العمل ولا
يتعاملون معه كالتعامل مع الجمل، ولا يكون هو من يتعامل
معهم كما تعامل حجا مع أصحابه، من هذه الحقوق:

١- يجب أن تتناسب أجرة العامل مع قدراته ومواهبه والواقع
المعاشي، يقول الله تعالى: ﴿... وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ
أَشْيَاءَهُمْ...﴾ (١).

٢- الانتباه إلى فارق الأجرة في الخبرة والقوة والأمانة، في

(١) هود: ٨٥.

الحديث الشريف: (أنزلوا الناس منازلهم)^(١).

٣- حرمة انقاص قيمة أجرة العامل، بسبب استغلال حاجته، أو لأي سبب آخر، يقول الله تعالى: ﴿ وَيَلُ لِّلْمُطَفِّينَ * الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ * وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وُزِنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴾^(٢).

٤- حرمة أكل أجرة العامل: في الحديث القدسي يقول الله تعالى: (ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة رجل أعطى بي ثم غدر ورجل باع حرا فأكل ثمنه ورجل استأجر أجيرا فاستوفى منه ولم يعطه أجره)^(٣).

٥- عدم تكاليف العامل بما لا يطيق: قال شعيب لموسى عليهما السلام فيما أراد أن يعمل له : ﴿... وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ

(١) أبو داود، سنن أبي داود، ٢، ص ٦٧٧، رقم الحديث: ٤٨٤٢.

(٢) المطففين: ١-٣.

(٣) البخاري، صحيح البخاري، ٣، ص ٩٠، رقم الحديث: ٢٢٧٠.

عَلَيْكَ ... ﴿١﴾.

٦- سرعة دفع أجرة العامل من غير تأخير: لقول الرسول ﷺ:
(أعطوا الأجير حقه، قبل أن يجف عرقه) (٢).

٧- حسن المعاملة للعمال من الرفق، والرحمة، والتجاوز عن الأخطاء غير المتعمدة والواقعة من غير تقصير، وتجنب كل المعاملات التي تخدش كرامة العامل، وفي هذا الكثير من نصوص القرآن الكريم والسنة الشريفة التي تحت على حسن المعاملة مع جميع الناس.

وهناك حقوق لصاحب العمل على العامل فمن بعض

النصائح للعامل لينتبه لحقوق صاحب العمل:

(١) القصص: ٢٧.

(٢) محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت، [١-٢]، ٢، ص ٨١٧، رقم الحديث: ٢٤٤٣. صحيح.

١- الإخلاص وإتقان العمل، في الحديث الشريف يقول الرسول ﷺ: (إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه)^(١).

٢- المحافظة على أموال صاحب العمل؛ يقول الرسول ﷺ: (من استعملناه على عمل فرزقناه رزقاً فما أخذ بعد ذلك فهو غلول)^(٢).

٣- يجب على العامل اجتناب كُلِّ الأخلاق السلبية المذمومة في أداء العمل، مثل: النَّفاق، والغش، والتزوير، والرشوة، وهدر الوقت، والعجلة، وإفشاء الأسرار.

كتابة العقد بين الطرفين: بعد ما تبين أهم الحقوق لكل من الطرفين، هنا يجب التأكيد على بيان وكتابة ما تم التعاقد

(١) نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، [١-٢٠]، ٩، ص ١٨٣، رقم الحديث: ٩٨. رواه أبو يعلى وفيه مصعب بن ثابت وثقه ابن حبان وضعفه جماعة.

(٢) أبو داود، سنن أبي داود، ٢، ص ١٤٩، رقم الحديث: ٢٩٤٣. [صحيح].

والتصالح عليه بين الطرفين من (نوعيّة العمل، ومدّته،
والمتغيّرات أثناء العمل، والأجر، ...)، لما لذلك من أثرٍ بالغٍ
في قطع دابر الخلاف والنّزاع بين الطرفين، بدون إجحاف وظلم
ضمن ما سبق من الآداب والحقوق والواجبات، ثمّ الوفاء بذلك
العقد، يقول الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا
بِالْعُقُودِ... ﴾ (١).



(١) المائدة: ١.

المطلب الرابع: مات الذي كان سبب الفشل

لقد توفي البارحة الشخص الذي كان يعيق تقدمكم ونموكم في هذه الشركة، ونرجو منكم الدخول لإلقاء النظرة الأخيرة في الصالة المخصصة لذلك.

هذه العبارة كانت مكتوبة على لوحة كبيرة معلقة على الباب الرئيسي لمكان العمل، ليشاهدها كل الموظفين عند بداية الدوام في أحد الأيام، في البداية حزن جميع الموظفون لوفاة أحد زملائهم في العمل، لكن بعد لحظات تملكهم الفضول لمعرفة هذا الشخص الذي كان يقف عائقاً أمام تقدمهم ونمو شركتهم؟! بدأ الموظفون بالدخول إلى القاعة التي وضع فيها التابوت، وتولى رجال أمن الشركة عملية دخولهم ضمن دور فردي لرؤية الشخص الميت داخل التابوت.

وكلما نظر شخص إلى ما يوجد بداخل التابوت أصبح وبشكل مفاجئ غير قادر على الكلام، وكأن شيئاً ما قد لامس

أعماق روحه، لم يكن في التابوت أحد! بل كان هناك مرآة
تعكس صورة كل من ينظر إلى داخل التابوت ، وبجانبتها لافتة
صغيرة تقول: هناك شخص واحد في هذه الشركة يمكن أن يعيق
نموها وتقدمها هو أنت.

العبرة: قد يكون مفيداً جداً أن يشعر أي واحد منّا، إنه
جزء مما يحدث اليوم من أحداث ومن معوقات للنمو والتقدم،
تجد في المجالس الكل ينقد وكأن الكل ملائكة، فمن المخطئ؟!
لنخرج ولو قليلاً من حالة النقد المفرط وتحميل تبعات ما يحصل
على الغير، ولنبدأ بتصحيح البوصلة من الداخل ﴿... إِنَّ اللَّهَ لَا
يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ...﴾^(١)، حياتنا لا تتغير
عندما يتغير مدير العمل، أو يتغير الأصدقاء، أو الزوجة، أو
مكان العمل، أو الحالة المادية، أو...

حياتنا تتغير عندما نغير ما بأنفسنا، فلا بد من الوقوف
عند محاسبة النفس لتحمل المسؤوليات كل حسب طاقته

(١) الرعد: ١١.

وإمكانياته، لنصح ما يمكن تصحيحه في النفس، والبيت،
والمدرسة، والحارة، والمؤسسات، بالعقلانية والحب، فالحياة لا
تتوقف لن يأتي أحد ليجمّل بيتك ما لم تجمله أنت، وهكذا كل
مكان تعيش فيه.

راقب شخصيتك، وقدراتك، ولا تخف من الصعوبات،
والخسائر، والأشياء التي تراها مستحيلة! كن إيجابياً دائماً وتوكل
على الله، وخذ بالأسباب، والإخلاص لله تعالى، وابتعد عن
اليأس والإحباط والعجز والتكاسل.

فالحياة قصيرة لا تنتظر أن تنتهي لك أسباب النجاح أنت
من تصنع النجاح، أترك أثراً إيجابياً أينما كنت، يتذكرك بها
الناس بعد موتك، وتسعد بها في آخرتك.



المطلب الخامس: التهرب من التعاون والتطوع

حدثت مجاعة بقرية، فطلب حكيم أهل القرية من الأهالي طلباً غريباً؟ في محاولة منه لمواجهة خطر القحط والجوع، ومعرفة مدى عقلية أهل القرية في التغلب على الأزمات، فأخبرهم بأنه سيضع قِدرًا كبيراً في وسط القرية، وأن على كل بيت أن يضع في القدر كوباً من اللبن، هرع الناس لتلبية طلب الحكيم، وفي اليوم التالي فتح الحكيم القدر، وجد القدر قد امتلأ بالماء! ليس فيها كوباً من اللبن! أين اللبن؟! ولماذا وضع كل واحد من الأهالي الماء بدلاً من اللبن؟.

الذي حصل: كل واحد من أهالي القرية قال في نفسه: (إن وضعي لكوب واحد من الماء لن يؤثر على كمية اللبن الكبيرة التي سيضعها أهل القرية)، فكل منهم اعتمد على غيره وتهرب من المسؤولية ، وكل منهم فكر بالطريقة نفسها التي فكر بها غيره ، و ظن أنه هو الوحيد الذي سيسكب ماءً بدلاً من

اللبن، عندها علم الحكيم أن أهل قريته لن يستطيعوا تحدي الأزمات التي يمرون بها ما دام هذه عقليتهم، والنتيجة التي حدثت، أن الجوع عم هذه القرية ومات الكثيرون منهم، ولم يجدوا ما يعينهم وقت الأزمات.

الحكمة من القصة: هل تصدق بنسبة ما يفعل البعض

بعقلية أهل هذه القرية البخيلة في وقت الأزمات عندما يملأ الأكواب بالماء في أشد الأوقات التي يحتاج أن يملأها باللبن
دقق:

١- فعندما لا نتقن العمل، بحجة أنه لن يظهر وسط الأعمال الكثيرة التي سيقوم بها غيرنا، عندها نملأ الأكواب بالماء.

٢- عندما نحرم الفقراء من زكاة المزروعات، والحيوانات، والعقارات المعدة للتجارة، والذهب والدولارات المكسدة في القاصات، عندها نملأ الاكواب بالماء.

٣- عندما نتعاس عن الدعاء للمظلومين بالنصرة، ولا نهتم بهم في محنتهم، عندها نملأ الاكواب بالماء.

٤- عندما نترك نصرة إخواننا الحفاة العراة الجوعى المشردين من نيران الحرب، وتتألم بطوننا ويطون أولادنا من التخمة بسبب أصناف الطعام مالذ وطاب، عندها نملاً الاكواب بالماء.

٥- عندما نضيع الأوقات ولا نستفيد منها بالمهارات التعليمية في كل فن، والدعوة إلى الإصلاح، والمبادرة إلى مشاريع نفعية، عندها نملاً الاكواب بالماء.

٦- عندما نترك تربية الأبناء، ولا نلتفت إليهم، في زمن فتح أبواب الفتن، ونلتهي بالواتس والفييس وغيرها، عندها نملاً الاكواب بالماء.

٧- عندما نرى الأخطاء تلو الأخرى، نتخر في سفينة المجتمع، ولا نقول للمخطئ توقف، عندها نملاً الأكواب بالماء.

٨- عندما نروج روح السلبية واليأس، ونولول بالظروف القاسية، دون أن نتحرك من مكاننا، عندها نملاً الاكواب بالماء.

لنتحمل المسؤولية ونملاً الأكواب باللبن في وقت الأزمات، وفي كل وقت يطلب منا، كل حسب إمكانياته، ولنعلم

الحكمة من الحياة هو الإبتلاء ، وطريق الحياة ليس مفروشا
بالرياحين، بل بالظروف القاسية حتى نختبر بها، بينها الله تعالى
﴿ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ
الْغَفُورُ ﴾^(١)، لنرفع الشعار أنا ﴿ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ لنفرض بها، فلا
يضيع العمل مهما صغر ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ *
وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾^(٢)، يراه في الدنيا وسيراه في
الآخرة، فأين تضع نفسك مع أي كوب، فالفرصة لن تتعوض
﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ * لَعَلِّي أَعْمَلُ
صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى
يَوْمٍ يُبْعَثُونَ ﴾^(٣).



(١) الملك: ٢.

(٢) الزلزلة: ٨-٧.

(٣) المؤمنون: ٩٩-١٠٠.

المطلب السادس: العمل التطوعي

وجدت هذا الخبر على إحدى صفحات القنوات الإخبارية: وسط تصفيق حار ودهشة بين الحضور، الدكتورة روث غوديسمان تقاجئ طلاب كلية ألبرت أينشتاين للطب في نيويورك بهدية مذهلة وتعلن التبرع بمليار دولار لجعل الدراسة مجانية مدى الحياة بالكلية من هذا العام (٢٠٢٤م)^(١).

لا يمكن حصر قيمة التبرعات والأعمال الخيرية عبر التاريخ لأن أوجهها تختلف وهناك تبرعات لا يمكن تقييمها ماديا، فهناك من تبرع بأحد أعضائه لإنقاذ حياة طفل أو إنسان، وهناك من تبرع بوقته وخصمه لتحسين أوضاع البشر والبشرية نحو الأفضل.

ولكن تم تسجيل قيمة بعض أكبر التبرعات المادية في

(١) منقول من صفحة فيسبوك لقناة العربية الحدث.

سبيل تحسين حياة وأوضاع الإنسانية إلى الأفضل من تطوير التعليم، والرعاية الصحية، ومحاربة الفقر وما يخدم الإنسانية، ويذكر من المتبرعين عشر شخصيات لخدمة بلادهم وهم حسب البيانات التالية: اسم المتبرع _ البلد _ القيمة المادية بالدولار الأمريكي:

١- وارن بافت _ الولايات المتحدة _ تبرع: ٣٠.٧ مليار دولار.

٢- الزوجان بيل وميليندا غيتس _ الولايات المتحدة _ تبرع: ٢٩.٠ مليار دولار.

٣- لي كا شينج _ الصين _ تبرع: ١٠ مليار دولار.

٤- تشاك فيني _ أيرلندا _ تبرع: ٦.٢ مليار.

٥- جورج سوروس _ المجر _ تبرع: ٦ مليار دولار.

٦- كارلوس سليم حلو _ المكسيك _ تبرع: ٤ مليار دولار.

٧- وليد بن طلال _ السعودية _ تبرع: ٣.٥ مليار دولار.

٨- مايكل بلومبيرغ _ الولايات المتحدة _ تبرع: ٢.٨ مليار دولار.

٩- عظيم بريمجي _ الهند _ تبرع: ٢.٣ مليار دولار.

١٠- وارد هيوز _ الولايات المتحدة _ تبرع: ١.٥٦ مليار دولار^(١).

العبرة: إذا كنت غنيا في المستقبل هل لديك نية في تبرعات لخدمة البلد الذي أنت فيه ويكون قد حولت بذلك رصيدك من الدنيا إلى الآخرة، نعم مجرد التفكير والنية في ذلك سيكتب لك الأجر فلا تبخل بالحلم والعطاء.

التطوع حسب قدرتك وما تملك ففي سيرة النبي موسى عليه السلام في مساعدة امرأتين كانتا تسقيان الأغنام وهو في طريقه الى مدين، في الذكر الحكيم: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْكُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءَ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ *

(١) الموقع: ويكيبيديا، [/https://www.wikipedia.org](https://www.wikipedia.org).

فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿١﴾.

فالله تعالى جازى موسى عليه السلام عاجلاً، فكانت هاتين الامرأتين ابنتي نبي وهو شعيب عليه السلام، فزوجه احدهما إكراماً لتطوعه، فكن على اليقين ثواب التطوع ببارك به الله عز وجل ولا يضيعه، فاصبر ستجد أجر تطوعك ﴿٢﴾ وَأَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٢﴾.

يقول الله تعالى ﴿٣﴾.... فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ... ﴿٣﴾، فمن ثمار وفوائد العمل التطوعي:

١_ تعزيز الثقة بالنفس عند المتطوع.

٢_ الحصول على مكانة في المجتمع والتقدير والمحبة.

(١) القصص: ٢٣-٢٤.

(٢) هود: ١١٥.

(٣) البقرة: ١٨٤.

- ٣_ التعلم وأكتساب خبرات ومهارات جديدة.
- ٤_ استثمار أوقات فراغه تحقق له الاشباعات المعنوية المختلفة.
- ٥_ التخفيف من هدر الطاقات على مستويات كثيرة في المجتمع.
- ٦_ انتشار روح التعاون بين الأفراد حيث يدرك كل شخص أنه شريك في تحقيق أهداف المجتمع.
- ٧_ الحد من السلوك المنحرف وخاصة لدى الشباب الذين لديهم وقت الفراغ.
- ٨_ نشر خلق الإيثار وروح المساعدة والحب والتسامح واطفاء نيران الحقد والأناية.
- ٩_ تحسين مستوى معيشة المجتمع.
- ١٠_ في العمل التطوعي يتعرف الفرد على الكثير من الناس الخيرين.

١١_ الحصول على الأجر من الله سبحانه وتعالى ، فالشرائع السماوية كلها تحت على التطوع ومساعدة الناس فمن الآيات التي تحت على التطوع يقول الله في القرآن الكريم: ﴿... وَمَا تَقَدَّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا...﴾^(١).

يتحدث الناس في مجالسهم عن الكثير من النواقص والمشاكل، ولا يخلو مجتمع منها، ولكن إلى متى نكتفي بالحديث عن المشكلة؟ ومن يا ترى يتحمل مسؤولية المبادرة إلى الحل؟ والسعي نحو العلاج؟.

يتحدث البعض عن أن المفروض كذا ويجب أن يحصل كذا، ولا بد أن يتحقق كذا، فيوزعون الواجبات والمفروضات على الآخرين، دون أن يحددوا ما هو دورهم وواجبهم وماذا عليهم أن يفعلوا في هذه الحياة القصيرة من مبادرات تنفع المجتمع وتكون لهم رصيلاً في الدنيا والآخرة؟.

(١) المزمّل: ٢٠.

إننا لسنا بحاجة إلى فلاسفة أو متفلسفين، ولا إلى
منظرين ومحللين، بمقدار ما نحن بحاجة إلى من يعلق أجراس
المبادرات العملية، التي تعالج قضايا المجتمع ومشاكله .
بوركت جهود كل من يخدم المجتمع أينما كان، وعوض
الله عليهم كل خير .



المبحث الخامس : القيادة والناس

المطلب الأول : من فنون التربية للقيادة

والمربين: في قصة سيدنا سليمان مع الهدد.

المطلب الثاني: القوانين الثمانية في القيادة

المطلب الثالث: القيادة والرعية

المطلب الرابع: المسؤول السلطوي

المطلب الخامس: توظيف غير المناسب

المطلب السادس: القيادة والتغافل

المطلب الأول: من فنون التربية للقادة والمربين في

قصة سيدنا سليمان مع الهدد.

في القرآن الكريم: ﴿ وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ * لَأُعَذِّبَهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لِيَأْتِنِي رَسُولًا مِّنْ رَبِّكَ * فَكَتَبَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَأٍ يَقِينٍ ﴾ (١).

نظام التفقد دليل على يقظة القائد: ﴿ وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ... ﴾
فذلك يُعبر ويدل على أن القائد لا بد وأن يكون يقظاً ومنتبهاً لمن معه؛ فينفقدهم، ويتعرف عليهم عن قُربٍ، وعلى أحوالهم، فيعلم الغائب والحاضر، والقعيد والمريض، وخاصة أولئك الذين يلونه مباشرة.

فهذا درس مهم للآباء والمربين والمدرسين والمدراء في

(١) النمل: ٢٢-٢٠.

المؤسسات المتنوعة وأصحاب العمل في تفقد من عندهم،
وضرورة العقوبة: عند الغياب عن العمل بغير عذر.

فمن الدروس المستفادة:

١- القائد لا يترك الأمر فوضى ليفعل كل فرد ما يحلو له من
ترك العمل، دون حساب أو مساءلة وعقاب.

٢- القائد والمربي لا يبدأ في إعلان العقاب على الشخص إلا
بعد أن يتأكد فعلاً من أنه يستحقه، إذا لم يقدم عذره.

٣- قرار العقوبة والتبرير على الملاء أكثر فعالية وتربية ونتيجة.

٤- تراوح العقاب المعلن والمنتظر بين: أشدها أو أقلها ، وذلك
حسب الجرم، ﴿لَأَعَذِّبَهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي
بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾ (١).

٥- يحمل القرار في طياته ضرورة ألا يطغي الانفعال على
العقل، ولا الغضب على العدل؛ فيجب مراعات ما قد تكون عليه

(١) النمل: ٢١ .

ظروف الطرف الآخر، وما قد تكون أعذاره وحججه.

٦- ويؤكد على نقطة أخرى مهمة، وهي ضرورة وجود ما يسمى بلائحة الجزاءات، تمامًا كما يجب أن يكون هناك نظام كامل وواضح للحوافز، وأن هذه اللائحة يجب أن تكون واضحة ومعلنة ومفهومة لدى كل من يعمل في المنظمة.

٧- إن ما سبق يحتاج - ولا بد - إلى نوع من التحقيق والمحاكمة، وإعلان الإدعاء، وسماع الدفاع، وإعطاء الفرصة كاملة لكليهما، وبشكل عادل ومحايد؛ للوصول إلى البيئة التي توضح حقائق الأمور.

٨ - الدخول على القائد دون خوف، وصدق القول، مع الشجاعة في العرض وقوة الأدلة من أسباب النجاة، يقول الهدهد لنبي الله سليمان عليه السلام: ﴿فَمَكَتَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَأٍ يَقِينٍ * إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾^(١).

(١) النمل: ٢٢-٢٣ .

٩- إعطاء القائد الفرصة للجنوده ورعيته للدفاع عن قضاياهم، إنها حرية إبداء الرأي ودرس عظيم في الاستماع، يعطى الملك فرصة لطائر صغير ليجادله ويقول له أحطت بما لم تحط به، نعم أنه تواضع القائد وسعة صدره.

١٠ - تقرير تبرير الغياب: من المهم إعداد التقرير الجيد، ومن مواصفات التقرير الجيد: أجزائه متماسكة وموجزة، وكلماته واضحة ومعبرة، وبعده عن الغموض، أو الإيجاز المخل، أو التطويل الممل.

وأهم أجزاء التقرير: مقدمة مشوقة، وصلب موضوع واضح، ثم خاتمة وتوصيات في النهاية، وهذا ما تجده في تقرير الهدهد عند تبرير غيابه.

١١- لا تبين قراراتك إلا على حقائق: ما قاله الهدهد لا يزال بالنسبة إلى نبي الله سليمان عليه السلام مجرد افتراض قد يحتمل الصواب أو الخطأ، ومن ثم لا يجب أن يُبنى عليه حكمًا أو قراراً إلا بعد تحويله إلى حقيقة، وهذا يحتاج إلا تبين وتأكيد

ودراسة، واختبار لصحة الافتراض من عدمه، كما يجب البعد في ذلك عن العواطف والانفعالات الشخصية.

وهذا بالضبط هو ما فعله نبي الله سليمان عليه السلام مع الهدهد، حيث قال: ﴿ قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ * اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقَهُ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَأَنْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴾ (١).

١٢- معالجة الأمور في جميع الأوقات تحتاج إلى هدوء وحكمة وروية وبعد نظر ودقة وقياس، فعندما عرف سبب غياب الهدهد أراد إن يتبين بدبلوماسية صواب الهدهد وصدقه، إلى جانب دعوة ملكة سبأ وقومها إلى عبادة التوحيد.



(١) النمل: ٢٧-٢٨ .

المطلب الثاني: القوانين الثمانية في القيادة

ذكر في كتاب فن القيادة^(١) ثمانية قوانين للقيادة، يقول الكاتب عن هذه القوانين الثمانية هي القاسم المشترك لجواب المئات من الرؤساء والضباط والقادة للشركات الذين راسلتهم فكل منهم ذكر عدد من القوانين وهذه القوانين الثمانية الكل ذكروها في تعداداتهم، أنا بدوري سأذكر القوانين من باب الفائدة وهي ما كانت بين قوسين وكل ما يكون بين قوسين هو من كلام الكاتب، وساربطها بسيرة رسول الله ﷺ لكي تتوضح فكرة القوانين، فهو ﷺ أعظم قائد على وجه الارض، وذلك بشهادة غير المسلمين^(٢).

(١) وليام كوهين، فن القيادة، مكتبة جرير، ٢٠٠١م، ٤٠٠. (وليام كوهين: لواء بالقوات الجوية الأمريكية متقاعد شارك في حرب الخليج).

(٢) راجع كتاب المائة الأوائل (الخالدون مائة) للدكتور مايكل هارت وهو عالم فلكي يعمل في هيئة الفضاء الأمريكي، رتب أكثر الشخصيات تأثيراً في التاريخ حسب معايير بمدى تأثيرهم، فكان الأول فيهم محمد ﷺ.

القوانين الثمانية العامة للقيادة:

١- (إلتزام الأمانة المطلقة): (هذا هو أساس كل أنواع القيادة ، فما لم تحافظ على أمانتك ، فلن تحظى أبداً بالثقة الكاملة من جانب من تقودهم)، يكفي أن تعلم بأن رسول الله ﷺ كان يعرف بالصادق الأمين قبل نزول الوحي عليه بين قومه.

٢- (أعرف جوهرك): كل إنسان له حدود معرفية وتخصصية وعقلية وعضلية، فيجب عليه ان يسند الأمر إلى من يتقنه...، ولذلك تجد في سيرة رسول الله ﷺ الشورى، وفي أمور الدين يقول ﷺ: (أنتم أعلم بأمر دنياكم)^(١) كما في حادثة تلقيح النخل، فكان ﷺ متوضعاً بعيد كل البعد عن داء العظمة فهو يعرف أنه عبد وما هو فيه من الفضل هي نعمة من الله تعالى.

٣- (أعلن عن آمالك): يجب أن تكون أهداف القائد واضحة، عندما تركب سيارة سيقول لك السائق اين تريد فإن لم تعرف سينزلك وسيتهمك بالجنون، ورسول الله ﷺ كان واضحا فيما

(١) مسلم، صحيح مسلم، ٤، ص ١٨٣٦، رقم الحديث: ٢٣٦٣.

يدعو إليه، فمن ذلك حدد الهدف -الجنة- والطريق إلى ذلك العمل الصالح المخلص لوجه الله تعالى.

(لا يمكنك الوصول إلى " هناك " حتى تعرف أيّ " هناك " وتخبر أتباعك أيضاً بذلك).

٤- (أظهر إلتزاماً غير عادى): (ما لم تكن ملتزماً ، فلن يلتزم أى شخص آخر، وما لم تكن ملتزماً على نحو غير عادى، فلن يكون أحد كذلك أيضاً)، كان رسول الله ﷺ المثل الأعلى فيما يدعو الناس إليه فنقول السيدة عائشة لما سئلت عن خلقه ﷺ قالت: (كان خلقه ﷺ القرآن)^(١)، فكان النبي ﷺ قرآناً يمشي على الأرض.

٥- (توقع نتائج إيجابية): وهذا الكثير في حياة النبي ﷺ فرغم كل الظروف القاسية التي قد لا تجد بمقاييس البشر الفرج كان ﷺ يوعد بالنصر، وعندما وصلت قريش إلى فم الغار لم يخف

(١) ابن جنبل، المسند، ٤٣، ص ١٥، رقم الحديث: ٢٥٨١٣. صحيح.

ولم يشك بمعية الله تعالى له وفي القرآن الكريم: ﴿...إِذْ هُمَا فِي
الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا...﴾ (١).

٦- (أعتن برجالك): (إذا ما أعتنيت برجالك، فسوف يعتنى بك
رجالك، والعكس صحيح أيضاً)، يقول الله تعالى في حق نبيه
ﷺ: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ
لَأَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ
فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ (٢).

٧- (قدم الواجب على الذات): (إذا ما كنت قائداً، فلا بد أن تقدم
مهمتك ورجالك على نفسك وإلا فلست بالقائد)، وفي الحديث عن
عائشة رضي الله عنها قالت: (توفي رسول الله ﷺ ودرعه
مرهونة عند يهودي بثلاثين صاعاً من شعير) (٣).

(١) التوبة: ٤٠.

(٢) آل عمران: ١٥٩.

(٣) البخاري، صحيح البخاري، ٤، ص ٤١، رقم الحديث: ٢٩١٦.

٨- (كن فى المقدمة): (أخرج إلى حيث يمكنك أن تُرى وتُرى، وبهذه الطريقة، فإنك لن تعرف بما يجرى فحسب، ولكن سيدرك أتباعك التزامك)، من مواقفه ﷺ كان يحمل اللبن لبيني المسجد مع أصحابه، وكان يحفر الخندق معهم ويحمل التراب وقد ربط على بطنه الحجر من الجوع، فما كان ﷺ ينتظر لكي ينتهي العمل فيأتي ليقطع شريط الإنجاز.

مع تمنياتي لكم بالتوفيق والنجاح في ممارسة دور القيادة في الأسرة والعمل والمؤسسات وعلى كافة المستويات.



المطلب الثالث: القيادة والرعية

يقول أسلم مولى الفاروق رحمه الله: خرجنا مع عمر بن الخطاب^(١) إلى حرة فبصرنا إذا نار، فقال: يا أسلم، إنني لأرى هاهنا ركباً قصر بهم الليل والبرد، انطلق بنا.

(١) عُمَرُ بنُ الخَطَّاب: (٤٠ ق هـ - ٢٣ هـ = ٥٨٤ - ٦٤٤ م) عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي، أبو حفص: ثاني الخلفاء الراشدين، وأول من لقب بأمرير المؤمنين، الصح أبي الجليل، الشجاع الحازم، صاحب الفتوحات، يضرب بعدله المثل. كان في الجاهلية من أبطال قريش وأشرفهم، وله السفارة فيهم، ينافر عنهم وينذر من أرادوا إنذاره. وهو أحد العمرين اللذين كان النبي ﷺ يدعو ربه أن يعز الإسلام بأحدهما. أسلم قبل الهجرة بخمس سنين، وشهد الوقائع. قال ابن مسعود: ما كنا نقدر أن نضلي عند الكعبة حتى أسلم عمر. وقال عكرمة: لم يزل الإسلام في اختفاء حتى أسلم عمر. وكانت له تجارة بين الشام والحجاز. ويبيع بالخلافة يوم وفاة أبي بكر (سنة ١٣ هـ بعهد منه. وفي أيامه تم فتح الشام والعراق، وافتتحت القدس والمدائن ومصر والجزيرة. حتى قيل: انتصب في =

=مدته اثنا عشر ألف منبر في الإسلام. وهو أول من وضع للعرب التاريخ الهجري، وكانوا يؤرخون بالوقائع. واتخذ بيت مال المسلمين، وأمر ببناء البصرة والكوفة فبنيتا. وأول من دوّن الدواوين في الإسلام، جعلها على الطريقة الفارسية، لإحصاء أصحاب الأعطيات وتوزيع المرتبات عليهم. وكان يطوف في الأسواق منفردا. ويقضي بين الناس حيث أدركه الخصوم. وكتب إلى عماله: إذا كتبتم لي فابدأوا بأنفسكم. وروى الزهري: كان عمر إذا نزل به الأمر المعضل دعا الشبان فاستشارهم، يبتغي حدة عقولهم. وله كلمات وخطب ورسائل غاية في البلاغة. وكان لا يكاد يعرض له أمر إلا أنشد فيه بيت شعر. وكان أول ما فعله لما ولي، أن ردّ سبايا أهل الردة إلى عشائره وقال: كرهت أن يصير السبي سبة على العرب. وكانت الدراهم في أيامه على نقش الكسروية، وزاد في بعضها " الحمد لله " وفي بعضها " لا إله إلا الله وحده " وفي بعضها " محمد رسول الله ". له في كتب الحديث ٥٣٧ حديثا. وكان نقش خاتمه: " كفى بالموت واعظا يا عمر " وفي الحديث: اتقوا غضب عمر، فإن الله يغضب لغضبه. لقبه النبي ﷺ بالفاروق، وكانه ب أبي حفص. وكان يقضي على عهد رسول الله ﷺ... قتله أبو لؤلؤة فيروز الفارسيّ (غلام المغيرة بن شعبة) غيلة، بخنجر في خاصرته وهو في صلاة الصبح. وعاش بعد الطعنة ثلاث ليال. راجع: [الزركلي، الأعلام، ٥، ص٤٥].

فخرجنا نهرول حتى دنونا منهم، فإذا امرأة معها صبيان، وقدر منصوبة على نار، وصبيانها يتضاغون؛ فقال عمر: السلام عليكم يا أصحاب الضوء - وكره أن يقول: يا أصحاب النار - فقالت: وعليك السلام، فقال: أدنو؟ فقالت: ادنُ بخير أو دَعْ؛ قال: فدنا، وقال: ما لكم؟ قالت: قصر بنا الليل والبرد؛ قال: وما بال هؤلاء الصبية يتضاغون؟ قالت: الجوع؛ قال: فأي شيء في هذه القدر؟ قالت: ماء، أسكتهم به حتى يناموا، والله بيننا وبين عمر .

قال: رحمك الله؛ وما يدري عمر بكم؟ قالت: يتولى أمرنا ثم يغفل عنا؟! قال أسلم: فأقبل عليّ عمر رضي الله عنه ، فقال: انطلق بنا، فخرجنا نهرول حتى أتينا دار الدقيق، فأخرج عدلاً من دقيق، وكبة شحم، فقال: احملة عليّ؛ فقلت: أنا أحملة عنك؛ فقال: أنت تحمل وزري يوم القيامة، لا أم لك؛ فحملته عليه، فانطلق وانطلقت معه إليها نهرول، فألقى ذلك عندها، وأخرج من الدقيق شيئاً، فجعل يقول لها: نري علي وأنا أحرّك لك، وجعل ينفخ تحت القدر، ثم أنزلها فقال: ابغني شيئاً، فأنته

بصحفة فأفرغها فيها ثم جعل يقول لها: أطعميهم وأنا أسطح لهم
(أي أبسطه حتى يبرّد) فلم يزل حتى شبعوا وترك عندها فضل
ذلك، وقام وقمت معه، فجعلت تقول: جزاك الله خيرًا، كنت أولى
بهذا الأمر من أمير المؤمنين.

فيقول عمر -رضي الله عنه لها-: قولي خيرًا، إذا
جئت أمير المؤمنين، وجدنتي هناك -إن شاء الله- ثم تنحى
عنها ناحية، ثم استقبلها فريض مريضًا؛ فقلت: إن لك شأنًا غير
هذا؛ فلا يكلمني حتى رأيت الصبية يصرعون، ثم ناموا
وهدعوا.

فقال: يا أسلم، إن الجوع أسهرهم وأبكاهم، فأحببت ألا
أنصرف حتى أرى ما رأيت. وفي رواية أخرى: يا أسلم، أتدرى لم
رضت حذاءهم؟ قلت: لا يا أمير المؤمنين، قال: رأيتهم يبكون،

فكرهت أن أذهب وأدعهم حتى أراهم يضحكون، فلما ضحكوا طابت نفسي^(١).

إنه سمو في الإحساس بالأمانة، وارتقاء في الشعور بالمسؤولية، اللهم اجعلنا نقندي بهم وقد صاغ شاعر النيل حافظ إبراهيم^(٢) قصة المرأة وأبنائها في أبيات رقيقة، فقال:

وَمَنْ رَأه أَمَامَ الْقَدْرِ مُنْبَطِحًا * * وَالنَّارُ تَأْخُذُ مِنْهُ وَهُوَ يُذَكِّبُهَا
وَقَدْ تَخَلَّلَ فِي أَثْنَاءِ لِحْيَتِهِ * * مِنْهَا الدُّخَانُ وَفُوهُ غَابَ فِي فِيهَا
رَأَى هُنَاكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ * * حَالَ تَرْوَعٍ لَعَمْرُ اللَّهِ رَائِيهَا
يَسْتَقْبِلُ النَّارَ خَوْفَ النَّارِ فِي غَدِهِ * * وَالْعَيْنُ مِنْ خَشْيَةِ سَأَلَتْ مَا قَبِيهَا

(١) ابن عساكر أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله (٤٩٩هـ - ٥٧١هـ)، تاريخ مدينة دمشق، دار الفكر، بيروت، ط ١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، [١-٧٠]، ٤٤، ص ٣٥٣.

(٢) حافظ إبراهيم: (١٢٨٧ - ١٣٥١ هـ = ١٨٧١ - ١٩٣٢ م) محمد حافظ بن إبراهيم فهمي المهندس، الشهير بحافظ إبراهيم: شاعر مصر القومي، ومدون أحداثها نيفا وربع قرن. [الزركلي، الأعلام، ٦، ص ٧٦].

أين أصحاب المسؤولية، بل الدنيا بأسرها ليشاهدوا حال
ال خليفة المسلم في العهد الأول؟ إنها عظة، وبإلها من عظة!!
هكذا حال الخائفين يعملون على مصالح الرعية، ويعرفون أنهم
مسؤولون يوم القيامة عن الكبير والصغير، والغني والفقير،
والرجال والنساء على حد سواء.

لقد ارتقى شعور الفاروق رضي الله عنه في الاهتمام
برعيته إلى الدواب، حتى كان يقول: لو مات جمل في عملي
ضياءً على شط الفرات، لخشيت أن يسألني الله عنه.



المطلب الرابع: المسؤول السلطوي

قصة ممتعة وبها الكثير من الاسقاط والعبرة في حياتنا
لنتعرف سويا على سلطان الاباريق، يحكى أن رجلاً كانت
وظيفته ومسؤوليته هي الإشراف على الأباريق لحمام عمومي
قديمًا، والتأكد من أنها مليئة بالماء بحيث يأتي الشخص ويأخذ
أحد الأباريق ويقضي حاجته، ثم يرجع الإبريق إلى صاحبنا،
الذي يقوم باعادة ملئها للشخص التالي وهكذا.

في إحدى المرات جاء شخص وكان مستعجلا فخطف
أحد هذه الأباريق بصورة سريعة وانطلق نحو دورة المياه، فصرخ
به مسؤول الأباريق بقوة وأمره بالعودة إليه فرجع الرجل على
مضض، وأمره مسؤول الأباريق بأن يترك الإبريق الذي في يده
ويأخذ آخر بجانبه، فأخذه الشخص ثم مضى لقضاء حاجته،
وحين عاد لكي يسلم الإبريق.

سأل مسؤول الأباريق: لماذا أمرتني بالعودة وأخذ إبريق آخر مع أنه لا فرق بين الأباريق؟! فقال مسؤول الأباريق بتعجب: إذن ما عملي هنا?!.

إن مسؤول الأباريق هذا يريد أن يشعر بأهميته وبأنه يستطيع أن يتحكم وأن يأمر وأن ينهى، مع أن طبيعة عمله لا تستلزم كل هذا ولا تحتاج إلى التعقيد، ولكنه يريد أن يصبح سلطان الأباريق؟! إن سلطان الأباريق موجود بيننا وتجده أحياناً في المؤسسات، أو في الجامعات، أو المدارس، أو في المطارات بل لعلك تجده في كل مكان يحتك فيه مع الناس!.

ألم يحدث معك وأنت تقوم بإنهاء معاملة تخصك! أن تتعطل معاملتك لا لسبب إلا لأنك واجهت سلطان الأباريق الذي يقول لك: اترك معاملتك عندي وتعال بعد ساعتين؟! ثم يضعها على الرف وأنت تنتظر، مع أنها لا تحتاج إلا لمراجعة سريعة منه ثم يحيلك إلى الشخص الآخر، ولكن كيف يشعر بأهميته إلا إذا تكدست عنده المعاملات؟! وتجمع حوله المراجعون.

إنه سلطان الأباريق يبعث من جديد! إنها عقدة الشعور بالأهمية ومركب النقص بالقوة والتحكم بخلق الله! إن ثقافة سلطان الأباريق تتسحب أيضا على المدراء والوكلاء والمشرفين، تجدها في مبادئهم حيث إنهم يؤمنون بالتجهم والشدة وتعقيد الأمور ومركزيتها، لكي يوهموك بأنهم مهمون، وما علموا أن أهميتهم تتبع من كراسيهم أكثر من ذواتهم!.

ولكنك تستغرب من ميلهم إلى الشدة وإلى التضيق على عباد الله في كل صغيرة وكبيرة، ولا تفكر بالرفق أو اللين أو خفض الجناح، بل نعتبرها من شيم الضعفاء!.

إنها دعوة لتبسيط الأمور لا تعقيدها ولتسهيل الإجراءات لا تشديدها وللرفق بالناس لا أن نشق عليهم، ولكم نحن بحاجة للتخلص من عقلية سلطان الأباريق.

إلى كل قاضي ومدير ورئيس وضابط وموظف إلى كل من بيده معاملات الناس دققوا: أن النبي ﷺ دعا بالدعاء فهو إما لكم أو عليكم، فأنتم من تقرررون، ففي الحديث الشريف يدعو النبي ﷺ بهذا الدعاء: (اللهم من ولى من أمر أمتي شيئا فشق

عليهم فاشقق عليه ومن ولي من أمر أمتي شيئا فرفق بهم فارفق
به (١).



(١) مسلم، صحيح مسلم، ٣، ص ١٤٥٨، رقم الحديث ١٨٢٨.

المطلب الخامس: توظيف الغير المناسب

يروى عندما استلم شارل ديغول رئاسة الجمهورية الخامسة في فرنسا كانت الشبهات تحوم حول أحد كبار الموظفين في قصر الرئاسة بأنه يعمل لمصلحة دولة كبرى معادية، وقد عجزت كل الأجهزة المختصة عن الوصول إلى دليل مادي واحد يدينه، وفي النهاية رفع الأمر إلى الرئيس ديغول.

فقام شارل ديغول باستدعاء الموظف المشتبه به إلى مكتبه، واستثمر ديغول عنصر المفاجأة وهيبة الرئاسة، ففاجأه بسؤاله: منذ متى وأنت تعمل لصالح الدولة كذا؟ فأجاب الموظف لفوره: منذ سنوات يا سيدي الرئيس، ثم دار بينهما حوار سريع:

- الرئيس: كيف تتلقى التعليمات؟

- الجاسوس: لا أتلقى أي تعليمات.

- الرئيس: كيف ترسل تقاريرك؟

- الجاسوس: لا أرسل أية تقارير.

- الرئيس (مندهشاً): كيف يتصلون بك إذن؟!!!

- الجاسوس: لا يوجد أي اتصال.

- الرئيس (مندهشاً): كيف تعمل إذن لصالح الدولة المعادية؟

- الجاسوس: إن مهمتي تنحصر من خلال موقعي بأن أختار دائماً أقل الموجودين طموحاً، وأدناهم همّةً، وأسوأهم من حيث الكفاءة والاختصاص لعضوية اللجان الحساسة والمهمة، لتصبح توصيات هذه اللجان تفتقد الطموح والهمّة العالية.

العبرة: حين تريد هدم أمة من الأمم، فإن الأمر يبدو سهلاً ميسراً ضع في مواقع التأثير فيها، ومواطن القوة ومكامن المنعة، كل ذي همة متدنية، وطموح هزيل، وأفق ضيقة، من تمتلئ نفوسهم باليأس والقنوط، ويسهل استسلامهم لعوامل الهزيمة النفسية وللأمور الدنية.

إنك إن فعلت أصبت أمتهم في مقتل، وقل أن تتجو أمة

يفعل بها اعداؤها مثل ذلك.

لهذا لا بد لكل غيور ولأصحاب القرار البحث في الأبناء والشباب عن أصحاب الطموح الكبير، والهمم العالية، والاعتناء بهم، ففي مثل هؤلاء يكمن الأمل في مستقبل البلاد والأمم، ويسطع اليقين في عزتها وكرامتها، وبغيرهم لا أمل ولا عزة ولا كرامة.

واليك قصة أخرى في هذا الموضوع في بيان ما تفعل القيادة الفاشلة في هدر الأموال وتقبيد الكفاءات ثم ضطرتها؟!.

كانت هناك نملة مجتهدة تتجه صباح كل يوم إلى عملها بنشاط وهمة وسعادة، فتنج وتنجز الكثير، ولما رآها ملك الغابة تعمل بكفاءة متناهية دون إشراف، قال لنفسه: إذا كانت النملة تعمل بكل هذه الطاقة دون أن يشرف عليها أحد، فكيف سيكون إنتاجها لو عينت لها مشرفاً؟.

وهكذا قام بتوظيف الصرصور مشرفاً على أداء النملة، فكان أول قرار له هو وضع نظام للحضور والانصراف، وتوظيف سكرتيرة لكتابة التقارير، وعنكبوت لإدارة الأرشيف ومراقبة المكالمات التليفونية، إبتهج الأسد ملك الغابة بتقارير

الصرصور وطلب منه تطوير هذه التقارير بإدراج رسوم بيانية وتحليل المعطيات لعرضها في اجتماع مجلس الإدارة، فاشتري الصرصور جهاز كمبيوتر وطابعة ليزر، وعيّن الذبابة مسؤولة عن قسم نظم المعلومات.

كرهت النملة المجتهدة كثرة الجوانب الإدارية في النظام الجديد والاجتماعات التي كانت تضيع الوقت والمجهود، وكل ذلك ينعكس سلباً على أدائها ويعيقها عن أداء وظيفتها.

وعندما شعر الأسد بوجود مشكلة في الأداء، قرر تغيير آلية العمل في القسم، فقام بتعيين الجرادة لخبرتها في التطوير الإداري، فكان أول قراراتها شراء أثاث جديد وسجاد من أجل راحة الموظفين، كما عينت مساعداً شخصياً لمساعدتها في وضع الاستراتيجيات التطويرية وإعداد الميزانية.

وبعد أن راجع الأسد تكلفة التشغيل، وجد أنه من الضروري تقليص النفقات تحقيقاً لهذا الهدف فعين البومة مستشاراً مالياً، وبعد أن درست البومة الوضع لمدة ثلاثة شهور رفعت تقريرها إلى الأسد توصلت فيه إلى أن القسم يعاني من

العمالة الزائدة، فقرر ملك الغابة الأسد فصل النملة لقصور أدائها
وضعف إنتاجيتها!.

عبر ودروس القصة واضحة لا تحتاج للشرح والتعليق،
نسأل الله تعالى أن يصلح العباد والبلاد، ويولي أمورنا خيارنا،
ويبعد عنا الفاسدين والأشرار، والله ولي التوفيق.



المطلب السادس: القيادة والتغافل

يروى أن أحد الأمراء قعد يوماً للناس يدخلون عليه، هذا الذي يرفع إليه شكوى، وذلك الذي يمدحه بشعره، ولما انتصفَ النهار دخلَ عليه رجل وفي يده حذاء، ثم قال: يا أمير هذه نعلُ رسول الله ﷺ وقد جئتُ أهديتها لك! فقام الأمير عن كرسيه، وأخذ النعل وقبّلها، وقال للرجل: نِعَمَ ما جئتَ به يا هذا! وأمر له بعشرة آلاف درهم فأخذها الرجل وانصرف!.

بعد أن غادر الرجل المجلس، قال الأمير لجلسائه: واللهِ إني لأعلمُ أن رسول الله ﷺ لم يرَ هذه النعل فضلاً عن أن يكون لبسها! غير أنني لو كذبتَه لقال الرجل للناس: جئتُ أمير المؤمنين بنعل رسول الله ﷺ فردّها عليّ! وكان من يُصدقه أكثر ممن يُكذبه فشان العامة الميل إلى أشكالها، ونصرة الضعيف على القوي ولو كان الضعيف ظالماً، فاشترينا لسانه، وقبلنا هديته، وصدقنا قوله، ورأينا الذي فعلنا أنجح وأرجح وأسلم!.

العبرة: في القصة درس عظيم للحياة مفاده: أحياناً عليك

أن تُراعي الناس لتسلم، فإنك لو وقفت لكل قائل عند قوله، ولكل فاعل عند فعله، لصرت أنت الجاني مع أنك الضحية، وقد صدق الإمام أحمد يوم قيل له: تسعة أعشار العقل في التغافل، فقال: بل العقل كله في التغافل! وصدق الشاعر يوم قال:

ليسَ الغبي بسيد في قومه لكن سيد قومه المتغابي!

فالأب القائد في البيت عليه التغافل - لا الغفلة - عن

بعض ما يصدر من الأولاد من عبث أو طيش، فذلك نمط من أنماط التربية، وهو مبدأ يأخذ به العقلاء في تعاملهم مع أولادهم ومع الناس عموماً؛ فالعاقل لا يستقصي، ولا يشعر من تحت يده أو من يتعامل معهم بأنه يعلم عنهم كل صغيرة وكبيرة؛ لأنه إذا استقصى، وأشعرهم بأنه يعلم عنهم كل شيء ذهب هيبته من قلوبهم.

ثم إن تغافله يعينه على تقديم النصح بقالب غير

مباشر، من باب: إياك أعني واسمعي يا جاره، ومن باب: ما بال أقوام، وربما كان ذلك أبلغ وأوقع.

فالتغافل في محله مطلوب، سئل أعرابي: من العاقل؟ -
وانظروا إلى جواب الأعرابي الدقيق جداً، ولو عمل به المرء في
حياته فلن يجد أية مشاكل، والنوع الذي أقصده تهوين المرء
للشيء الذي في غير محله إذا لم يتعلق بأمر شرعي- قيل
لأعرابي: من العاقل؟ قال: الفطن المتغافل.

هذا هو العاقل، الذي يتغاضى وهو يعلم، وكثير من
المشاكل التي تقارف الحياة الزوجية تحتاج إلى هذا الصنيع،
حيث تفعل المرأة شيئاً، وهذا الشيء لا يضر كثيراً من الناحية
الشرعية، فيعلم الرجل فلا يتركه بل لا بد أن يمكث عليه فتحدث
مشكلة.

وهنا محل جواب الأعرابي، فإن من العقل بعدما عرفت
أن الأمر ليس بمهم ولا يتصل بالشرع أن تتغافل أيها الرجل،
فالعاقل هو الفطن المتغافل.

فخلق التغافل من الأخلاق الذي يجهل البعض استعماله
لا بل لم يسمع به، هل تعلم بأن هذا الخلق وقاية لكثير من
المشاكل كي لا تقع؟!!

قيل: التغافل هو تعمد الغفلة، هو تكلف الغفلة مع العلم والإدراك لما يتغافل عنه تكريماً وترفعاً عن سفايف الأمور.

والشاهد على خلق التغافل في القرآن الكريم تصرف النبي ﷺ في إحدى المواقف في قول الله تعالى: ﴿...عَرَفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَن بَعْضٍ...﴾^(١) يدلنا المولى عز وجل على قاعدة تربوية راقية، هي غض الطرف عن بعض الهفوات والأخطاء والبعد عن عدها وإحصائها وهو ما يسمى بأدب التغافل.

وجاء في سيرة صلاح الدين الأيوبي^(٢) - رحمه الله تعالى -: (كان، رحمه الله كريماً، حليماً، حسن الأخلاق،

(١) التحريم: ٣.

(٢) صلاح الدين الأيوبي: (٥٣٢ - ٥٨٩ هـ = ١١٣٧ - ١١٩٣ م) يوسف بن أيوب بن شاذي، أبو المظفر، صلاح الدين الأيوبي، الملقب بالملك الناصر: من أشهر ملوك الإسلام. كان أبوه وأهله من قرية دُوين (في شرقي أذربيجان) وهم بطن من الروادية، من قبيلة الهذانية، من =

=الأكراد. نزلوا بتكريت، وولد بها صلاح الدين، وتوفي فيها جده شاذي. ثم ولي أبوه (أيوب) أعمالا في بغداد والموصل ودمشق. ونشأ هو في دمشق، وتفقه وتأدب وروى الحديث بها وبمصر والإسكندرية، وحدث في القدس. ودخل مع أبيه (نجم الدين) وعمه (شيركوه) في خدمة نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي (صاحب دمشق وحلب والموصل) واشترك صلاح الدين مع عمه شيركوه في حملة وجهها نور الدين للاستيلاء على مصر (سنة ٥٥٩هـ). فكانت وقائع ظهرت فيها مزايا صلاح الدين العسكرية. وتم لشيركوه الظفر أخيرا، باسم السلطان نور الدين، فاستولى على زمام الأمور بمصر، واستوزره خليفته العاضد الفاطمي. ولكن شيركوه ما لبث أن مات. فاختار العاضد للوزارة وقيادة الجيش صلاح الدين، ولقبه بالملك الناصر. وهاجم الفرنج دمياط، فصدهم صلاح الدين. ثم استقل بملك مصر، مع اعترافه بسيادة نور الدين. ومرض العاضد مرض موته، فقطع صلاح الدين خطبته، وخطب للعباسيين، وانتهى بذلك أمر الفاطميين. ومات نور الدين (سنة ٥٦٩هـ) فاضطربت البلاد الشامية والجزيرة، ودعى صلاح الدين لضبطها، ... ودانت لصلاح الدين البلاد من آخر حدود النوبة جنوبا وبرقة غربا إلى بلاد الأرمن شمالا، وبلاد الجزيرة والموصل شرقا. وكان أعظم انتصار له على الفرنج في فلسطين والساحل الشامي " يوم حطين " الذي تلاه استرداد طبرية وعكا ويافا إلى ما بعد بيروت، ثم افتتاح القدس (سنة=

متواضعاً، صبوراً على ما يكره، كثير التعافل عن ذنوب أصحابه، يسمع من أحدهم ما يكره ولا يعلمه بذلك ولا يتغير

(= ٥٨٣) ووقائع على أبواب صور، فدفاع مجيد عن عكا انتهى بخروجها من يده (سنة ٥٨٧) بعد أن اجتمع لحره ملكا فرنسا وانكلترة بجيشيهما وأسطوليهما. وأخيرا عقد الصلح بينه وبين كبير الفرنج ريكارد قلب الأسد Richard Coeur de Lion (ملك انكلترة) على أن يحتفظ الفرنج بالساحل من عكا إلى يافا، وأن يسمح لحجاجهم بزيارة بيت القدس وأن تخرب عسقلان ويكون الساحل من أولها إلى الجنوب لصلاح الدين. وعاد "ريكارد" إلى بلاده. وانصرف صلاح الدين من القدس، بعد أن بني فيها مدارس ومستشفيات. ومكث في دمشق مدة قصيرة انتهت بوفاته. وكان رقيق النفس والقلب، على شدة بطولته، رجل سياسة وحرب، بعيد النظر، متواضعا مع جنده وأمراء جيشه، لا يستطيع المتقرب منه إلا أن يحس بحب له ممزوج بهيبة. اطلع على جانب حسن من الحديث والفقه والأدب ولا سيما أنساب العرب ووقائعهم، وحفظ ديوان الحماسة. ولم يدخر لنفسه مالا ولا عقارا. وكانت مدة حكمه بمصر ٢٤ سنة، وبسورية ١٩ سنة، وخلف من الأولاد ١٧ ذكرا وأنثى واحدة. وللمصنفين كتب كثيرة في سيرته. راجع: [الزركلي، الأعلام، ٨، ص ٢٢٠].

عليه... وكان يوما جالسا وعنده جماعة، فرمى بعض المماليك بعضا بسرmoz^(١) فأخطأته، ووصلت إلى صلاح الدين فأخطأته، ووقعت بالقرب منه، فالتفت إلى الجهة الأخرى يكلم جلسه ليتغافل عنها^(٢).

من فوائد خلق التغافل:

- ١_ من فوائد وثمرات هذا الأدب: أنه يكسب صاحبه طمأنينة النفس وراحة البال ويسد باب النكد والشقاء على صاحبه، فعن علي كرم الله وجهه قال: (من لم يتغافل تنغصت عيشته).
- ٢_ من فوائد التغافل دوام المودة والعشرة سواء بين الأقارب أو

(١) أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد عز الدين ابن الأثير (ت: ٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، [١٠-١]، ١٠، ١١٩.

(٢) سرmoz: حذاء .

الأصدقاء أو الأزواج... فكم من علاقات فسدت بسبب خطأ بسيط، وكم من بيت هدم بسبب تتبع الأخطاء والعثرات.

٣_ من ثمرات التغافل دوام الصلة الطيبة بين الآباء والأبناء، فمن الآباء يترصدون أخطاء أبنائهم ويحسونها مهما كانت صغيرة، ويذكرونهم بها كلما سنحت الفرصة لذلك، ويكون ذلك سببا في تحطيم شخصياتهم واكتسابهم لعادات سيئة كالكذب والعناد، وربما ينتج عن تلك المعاملة مشاكل لا تحمد عقباها، منها زوال الهيبة.

٤_ من ثمرات أدب التغافل أن يطفئ ما يمكن أن ينتج عنه الضر والشر فمن لم يتغافل في المواقف المطلوبة التغافل فيها يشعل شرارة الغضب والشحناء في القلوب.

٥_ التغافل يكسب صاحبه الاحترام والتقدير ويعيش محبا ومحتكما لمن حوله محبوبا بينهم سليم الصدر من الأحقاد وقد قيل العافية عشرة أجزاء كلها في التغافل.

٦_ التغافل فن من فنون التعامل مع الناس لا يتقنه إلا كل حليم؛

قال أحد الحكماء: وجدت أكثر أمور الدنيا لا تجوز إلا بالتغافل.

٧_ قليل منا من يتخلق بهذا الأدب الرفيع والخلق العظيم والفن الراقي في التعامل، فالتغافل فن لا يحسنه إلا الكرام الأفاضل ذوو المروءة.

نحتاج إلى أدب التغافل وغيض الطرف عن الهفوات والأخطاء في كل معاملاتنا، وفي أغلب مواقف حياتنا ؛ يحتاجه الصديق مع صديقه والجار مع جاره والقريب مع قريبه والأب مع أبنائه والزوج مع زوجته والمدير مع موظفيه والمعلم مع طلابه.

٨_ والتغافل عن الأخطاء ليس دليلاً أبداً على السذاجة والغباء كما يظن البعض، فكثير من المتغافلين يحكم عليهم بعض المتسرعين في إصدار الأحكام على الناس بأنهم سذج أو أغبياء أو جبناء، جهلاً منهم وقلة حكمة، لأن التغافل في مواقف كثيرة يكون هو العقل ومنتهى الحكمة والمروءة؛ وقد قيل: (الكيس العاقل هو الفطن المتغافل).

٩_ فرق شاسع بين أن تقصد الغفلة وتتعمدها وأن تكون جباناً
وساذجاً وغيبياً، فالأول محمود والثاني مذموم، فإنك إنما تقصد
الغفلة وتتعمدها لحكمة تلمسها ولأهداف ربانية تقصدها وهذا
خلق.

١٠_ يقول الشاعر:

ليس الغبي بسيد في قومه ** لكن سيد قومه المتغافل

ويقول آخر:

لقيت في درب التغافل سلامات ** ندري نمضي كأننا ما درينا
أغض فكري عن كثير العلامات ** دام الرقيب الله عليك وعلينا.



الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، الحمد لله الذي أكرمني في كتابة هذا البحث وهو نتاج من متفرقات منشوراتي على صفحة الفيسبوك إخترت منها المتعلق بموضوع البحث حتى تعم منها الفائدة، ومن نماذج هذا الكتاب سيكون كتب أخرى إن شاء الله في مواضيع تنموية أخرى وهذا البحث هو البحث الثاني بعد بحث كتاب تنمية العلاقات الأسرية.

تنمية العلاقات الاجتماعية ومعرفة قواعدها هي أساس إصلاح المجتمعات، وما تم عرض بعض القضايا في هذا البحث وتسليط الضوء على بعض الطول هو جانب بسيط من المساهمة في هذا الموضوع.

فعلاقة الإنسان تبدأ مع محيطه من خلال عدد من الحلقات، فتبدأ من الصغرى ثم تتوسع، فالدائرة الأولى هي الأسرة من والدين وأخوة، ثم الأسرة الثانية من الزوج والأبناء - وتم تسليط الضوء على هذه الدائرة من خلال كتاب تنمية العلاقات

الأسرية - ثم الأرحام المرتبطة بالأسرتين، ثم الجيران وأهل القرية والحي، ثم الأصدقاء في العمل والشراكة والتعامل مع المحيط بكل اطيافه، ثم قد يرتقي حتى يصل الى درجة القيادة لبعض من هذه الحلقات أو كلها، فمن أدى الواجبات والحقوق في هذه الحلقات من المحيط به، وتعامل بحسن الخلق معهم ولم يظلمهم وتجاوز عن زلاتهم فقد أحسن العلاقة بهم.

بهذا التسلسل تمت مناقشة بعض من القضايا المهمة التي تعترض الإنسان في مسيرته مع محيطه الذي يتفاعل معه، خلال بيان الحقوق والواجبات وفن التعامل من خلال قصة متعلقة بالموضوع ثم الوقوف عند الدروس المستفادة منها، خلال هذا البحث لتنمية العلاقات الاجتماعية.

وفي الختام أسأل الله تعالى أن ينفع كل من يقرأ هذا البحث، ومن وجد نفعه منه فلا يبخل بأن يساهم في نشره فالدال على الخير كفاعله، والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.



المصادر والمراجع

١ - المصادر:

- القرآن الكريم

- ١- ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد عز الدين (ت: ٦٣٠هـ)، **الكامل في التاريخ**، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، [١-١٠].
- ٢- ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ/٨٥٥م)، **المسند**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م، [١-٥٠].
- ٣- ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت: ٢٧٣هـ)، **سنن ابن ماجه**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت، د. ت، [١-٢].
- ٤- ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري (المتوفى: ٢١٣هـ)، **السيرة النبوية لابن هشام**، تحقيق: مصطفى السقا

وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، شركة مكتبة ومطبعة
مصطفى، مصر، ط ٢، ١٣٧٥هـ / ١٩٥٥م، [٢-١].

٥- أبو داود، سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني، سنن
أبي داود، دار الفكر، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد،
[٤-١].

٦- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، صحيح
البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق
النجاة، ط ١، ١٤٢٢هـ، [٩-١].

٧- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري، الأدب
المفرد، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي الناشر: دار البشائر
الإسلامية، بيروت، ط ٣، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م، ٤٤٨.

٨- البوصيري، أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري،
إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، دار الوطن،
الرياض، ط ١، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م، [٨-١].

٩- البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي، سنن البيهقي الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، [١-١٠].

١٠- الحاكم النيسابوري، محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري، المستدرک علی الصحیحین، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ/١٩٩٠م، [١-٤].

١١- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٩، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، [١-٢٣].

١٢- الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)، المعجم الكبير، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دن مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط٢، [١-٢٥].

١٣- الغزي، شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن بن الغزي (ت: ١١٦٧هـ)، ديوان الإسلام، المحقق: سيد كسروي

حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١١هـ/١٩٩٠م،
[٤-١].

١٤- مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري (٢٦١هـ)،
صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار
إحياء التراث العربي، د.ط، د.ت، [٥-١].

١٥- النسائي، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي،
المجتبى من السنن، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة، مكتب
المطبوعات الإسلامية، حلب، ط ٢، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م،
[٨-١].

ب- الأعمال الحديثة:

١- الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي الزركلي
الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، **الأعلام**، دار العلم للملايين، ط ١٥،
٢٠٠٢م، [٨-١].

٢- كوهين، وليام كوهين، **فن القيادة للدكتور**، مكتبة جرير،
٢٠٠١م.

٣- هارت، مايكل هارت، الخالدون مائة أعظمهم محمد رسول
الله ﷺ ، ترجمة: أنيس منصور، د.ن: المكتب المصري الحديث،
القاهرة، ١٩٤ صفحة .

ج- المواقع الإلكترونية:

١- ويكيبيديا، [./https://www.wikipedia.org](https://www.wikipedia.org).

٢- وليد كمال شكر، المراهقة، المصدر: موقع مكتبة صيد
الفوائد، <http://www.saaid.net/book/index.php> .

الفهرس

الصفحة	الموضوع
٥	المقدمة
٧	المبحث الأول: الأرحام والجيران
٩	المطلب الأول: المحبة الأسرية
١٥	المطلب الثاني: صلة الرحم
٢٣	المطلب الثالث: تكاتف الأرحام
٣٥	المطلب الرابع: ميراث البنات والأخوات
٤١	المطلب الخامس: آداب الجوار
٤٧	المطلب السادس: التصالح
٥٣	المبحث الثاني: الأصدقاء والشركاء
٥٥	المطلب الأول: من تصاحب تكن مثله
٦٣	المطلب الثاني: لا تقطع الصداقة

٦٧	المطلب الثالث: مفتاح الصداقة
٧٣	المطلب الرابع: ثمار صداقة المتقين
٨٣	المطلب الخامس: الشريك الظالم
٨٧	المطلب السادس: متى تكون الشراكة مباركة؟
٩١	المبحث الثالث: المعاملة والناس
٩٣	المطلب الأول: كيف تكون محبوباً بين الناس؟
٩٥	المطلب الثاني: كيف صيتك في الناس؟
٩٩	المطلب الثالث: كيف تكون يكون الناس
١٠٣	المطلب الرابع: الدفاء في العلاقات
١٠٩	المطلب الخامس: كيف تتعامل مع المختلفين؟
١١١	المطلب السادس: سلامة الصدر
١١٩	المبحث الرابع : العمل والفريق
١٢١	المطلب الأول : دروس من كرة القدم

١٢٥	المطلب الثاني: النمل والعمل ضمن الفريق
١٤٣	المطلب الثالث: عندما يتحول العمل إلى المستحيل
١٣٩	المطلب الرابع: مات الذي كان سبب الفشل
١٤٣	المطلب الخامس: التهرب من التعاون
١٤٧	المطلب السادس: العمل التطوعي
١٥٥	المبحث الخامس : القيادة والناس
١٥٧	المطلب الأول : من فنون التربية للقيادة والمربين: في قصة سيدنا سليمان مع الهدهد.
١٦٣	المطلب الثاني: القوانين الثمانية في القيادة
١٦٩	المطلب الثالث: القيادة والرعية
١٧٥	المطلب الرابع: المسؤول السلطوي
١٧٩	المطلب الخامس: توظيف غير المناسب
١٩٥	الخاتمة.

١٩٧	المصادر والمراجع.
٢٠٥	الفهرس.